الفصل الثاني

ماهية الشائعات

تمهيد

الشائعات هي خبر أو مجموعة من الأخبار الزائفة التي تنتشر في المجتمعات بشكل سريع وتُتداول بين العامة ظناً منهم على انها أخبار صحيحيه ومؤكدة، ودائماً ما تكون هذه الأخبار مثيرة وشيقة لفضول الناس والباحثين عنها، تفتقر الشائعات إلى مصدر صحتها، وعادة ما تكون الشائعات غير مؤكدة أو معلومة المصدر، وتمثل الشائعات جُزءاً كبيراً من المعلومات التي نتعامل معها بشكل يومي، ومما لاشك فيه إن الشائعة سلاح من أسلحة الحرب النفسية التي تهدم المجتمعات والقيم النبيلة، وتؤثر على الأفراد ومصالحهم ، لم تقف الشائعة على الوسائل التقليدية التي كانت تعتاد عليها الأزمنة القديمة، مثل نقل الاحاديث والسمع والصحف والمجلات وغيرها من الوسائل التقليدية، وأصبحت تتنامى بشكل متسارع وأكثر انتشاراً عبر التقنيات الحديثة عبر الأنترنت، وجدت الشائعات بيئة خصبة عبر هذا الفضاء الإلكتروني الواسع مهددة الأمن القومي واقتصاده والعادات الحميدة التي كان يتعود عليها الناس، الأمر الذي يستدعي مجابهة هذه الظاهرة والقضاء عليها أو التخفيف من وطأتها، في دولة الإمارات العربية المتحدة انتشرت الشائعات المظللة والمغرضة التي تستهدف الدولة ورموزها ومؤسساتها، مما حدى بها لسن القوانين والتشريعات الصارمة لمكافحة الشائعة والأخبار التي يتم الترويج لها، وخاصة تلك المنتشرة على منصات ووسائل التواصل الاجتماعي، كونها أكثر انتشارا بين أوساط الناس، وللمزيد حول مفهوم الشائعات.

سـنتناول في هذا الفصـل إلى مبحثين نتناول في المبحث الأول تعريف الشـائعة وخصـائصـها ومصادرها، وفي المبحث الثاني أنواع الشائعات ووظائفها وطرق انتشارها في الإمارات [٣٩].

المبحث الأول: تعريف الشائعات وخصائصها ومصادرها

سـنتناول في هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب نناقش في المطلب الأول تعريف الشـائعة وفي المطلب الثاني خصائص الشائعة وفي المطلب الثالث مصدر الشائعة.

المطلب الأول: تعريف الشائعة

لم يضع المشرع الإماراتي تعريف معين للشائعات حتى مع صدور المرسوم بقانون اتحادي رقم ٣٤ لعام ٢٠٢١ والذي سمي بقانون (مكافحة الشـــائعات والجرائم الإلكترونية، أو القانون القديم المرســـوم بقانون الجرائم الإلكترونية (جرائم تقنية المعلومات لعام (٢٠١٦) والمرســـوم بقانون اتحادي رقم (٥) لعام ٢٠١٢م وترك مهمة التعريف لرجال الفقه، اختلف الفقها في تعريف الشـــائعات أو الجرائم الإلكترونية بمفهومها العام، وكل اتجاه من الفقهاء يتناولها من زاوية معينة، ويعرفها البعض من زاوية فنية، والأخر يعرفها من جانب قانوني، فقد عرفها جانب من الفقه بأنها "نشـاط إجرامي تسـتخدم فيه تقنية الحاسـب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ الفعل الإجرامي المقصود" [٤٠] وجانب أخر من الفقه يرى بأنها " نشـاط غير مشـروع لنسـخ أو تغيير أو حذف أو الوصـول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسب أو التي تحول عن طريقه" [٤١]

39 Buckner, H, Tayoor, theory; ofrumer, transmission, public, opinion, p,551

٤٠ البشـــري، محمد الأمين. (٢٠٠٦). *التحقيق في جرائم الحاســـب الآلي*. بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والحاســـوب والإنترنت. جامعة الإمارات. ص ٦.

٤١ القهوجي، علي عبد القادر. (١٩٩٧). *الحماية الجنائية لبرامج الحاسب*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر. ص ٢.

كل هذه الاجتهادات الفقهية تناولت التعريف العام لجرائم تقنية المعلومات وما يشـــملها من شائعات كاذبة، وهذه التعريفات تتعلق بالجانب التقني، ولم تتطرق التعريفان إلى الشائعة التقليدية والاتفاق على ان الشائعة سلوك غير مشروع.

من جانبنا نميل إلى التعريف الثاني بما لها من عموم لجرائم النشـر على المواقع الإلكترونية وكل ما يتعلق بالنشـاط الغير مشـروع ويتضـمن الحذف والتغيير والوصـول للمعلومة وتحويلها للنشـر، ولكننا بذات الوقت لا نتفق بأن الشائعة دائماً ما تتعرض للنسخ أو التغيير فقد تكون الشائعة من ذات المصدر المروج لها وتتداول كما خطط لها.

١–التعريف اللغوي للشائعة: "الشـائعة لغة اشـتقاق من الفعل أشـاع أما الشـائعة لغة فهي اشـتقاق من الفعل (شاع) الشيء يشيع شيوعاً وشياعاً ومشاعاً ظهر وانتشر، ويقال: شاع بالشيء: أذاعه. جاء على لسان العرب شاع الشيب شيعاً وشيعاناً وشيوعاً وشيوعه، ومشعاً، ظهر وتفرق، شاع فيه الشيب، وشاع الخبر في الناس يشيع شيعاً، وشاعاً وشيوعه، فهو شاعك انتشر وافترق، وذاع وظهر، وأشاع هو: وأشاع ذكر الشـــيء: اطاره وأظهره، وقولهم: هذه خبر شـــائع قد شـــاع في الناس، معناه قد اتصـــل بكل أحد فأستوى علم الناس به، ولم يكن علمه عن بعضـهم دون بعض، والشـائعة هي الأخبار المنشـرة، كما جاء لغة في مختار الصحاح، تحت مادة (شيع) شاع الخبر يشيع وأشاع الخبر اذاعه" (٤٢)

٢–التعريـــف الاصـــطلاحي للشـــائعة: تعـددت تعريفـات الشـائعة، ومـن هـذه التعريفـات قيـل "بأنهـا المعلومـات أو الأفكـار الـتي يتناقلهـا النـاس، دون أن تكـون مسـتندة إلى مصـدر موثـوق بـه يشـهد بصـحتها، أو هـي الـترويج لخـبر مختلـق لا أسـاس لـه مـن الواقـع، أو يحتـوي جـزءاً ضـئيلاً مـن

٤٢ أبو النجا، مؤمن علي عطية. (٢٠١٣). *المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات، دراسة مقترنة بين التشريع الوصفي وفقه الشريعة الإسلامية*. مصر: المكتب الحديث الجامعي. ص ١٩،٢٠.

الحقيقة، كما عرفت بانهاكل قضية أو عبارة، يجري تداولها شفهياً، وتكون قابلة للتصديق، وذلك دون أن تكون هناك معايير أكيدة لصدقها" (٤٣)

وقيل بأنها "كلام هام أو أفكار عامة، انتشرت بسرعة، واعتقد فيها، وليس لها أي وجود أصلي ضغط اجتماعي مجهول المصدر يحيطه الغموض والإبهام وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام، ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار لمعلومة لا يتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها، وتنتشر عن طريق النقل الشفهي" (٤٤)

٣-التعريف الفقهي للشائعة: لعدم وجود تعريف للشائعة من قبل المشرع الإماراتي سنتطرق لبعض التعريفات للفقه الفرنسي ومنها تعريف البورت، وبوستماف، حيث عرف الشائعة على أنها"كل قضية أو عبارة نوعية قابلة للتصديق وتتناقل من شخص إلى أخر بالكلمة المنطوقة وذلك دون ان تكون هناك معايير للصدق" (٤٥)

وعرفها الفقيه الفرنسي بيير في قاموس لعلم النفس، بأن "الشائعة تقرير غامض، أو غير دقيق، أو قصة، أو وصفاً يتم تناقلها بين أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالباً وتميل إلى الانتشار في أوقات الأزمات، وتدور حول أشخاص أو أحداث يمثلون أهمية لأفراد المجتمع في ظل توفر معلومات غامضة عن رغبات الأشخاص أو الاحداث". (٤٦)

---

٤٣ السيد، مرعي احمد لطفي. (٢٠٢٠). تجريم الشائعات. *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية*. مصر: كلية الحقوق. المجلد. ١٠. العدد٤. الجزء الأول. ص ١٦.

٤٤ المعجم الوسيط، الجزء الأول. (٢٠١٦). *مجمع اللغة العربية*. القاهرة: النشر دار المعارف بالتعاون مع دار الدعوة. ص ٥٠٣.

45 Reper, A, DICtionary, of, psychology, London, penguin, Boo; s, 1985, 654

٤٦ صالح، شيماء السيد احمد. (٢٠٢١). مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة الشائعات. *مجلة القراءة والمعرفة*. المجلد٢١. العدد٨. ص٢٧٢.

وجهة نظر الباحث: بأن التعريف الثاني للفقيه الفرنسي بيبر كان يصلح في تلك الحقبة الزمنية فيما يتعلق بأن الشائعة خبر يتناقله الناس عن طريق الكلمة المنطوقة، فالشائعة ليس شرط ان تكون عن طريق الكلمة المنطوقة، وخاصة في ظل تطور العالم الرقمي وتكنلوجيا المعلومات، فقد أصبحت الشائعة الإلكترونية أكثر انتشارا من الشائعة المنطوقة في الوقت الحالي، ويمكن صياغة الشائعة من خلال خبر على مواقع ووسائل النشر الإلكترونية ويتم تداولها والترويج لها بشكل كبير.

٤-التعريف الإجرائي للشائعات: هي" مجموعة الأخبار والموضوعات والقضايا الأمنية والسياسية والدينية والاجتماعية، وكذلك النصوص والمنشورات والنكات الفكاهية والسخرية والتهكم والرسوم الكاريكاتيرية والصور الثابتة والمفبركة والفيديوهات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي وأجهزت الهاتف الذكي التي تتسم بالأهمية والغموض وتهدف إلى التأثير على معتقدات وأفكار واتجاهات الناس من مستخدمي نشر وترويج الشائعات.

نجد ان هذا العدد من التعريفات ان لكل تعريف يركز على خصيصة او خصائص معينة للإشاعة، دون غيرها من الخصائص، وبالجمع بين هذه التعريفات يمكن تعريف الإشاعة بانها: "خبر مجهول المصدر، غير مؤكد الصحة، يتم تداوله شفاهة عادة قابل للتصديق، وقابل للانتشار، وإن الشائعة تنتشر بشكل تلقائي، ودون ان يدري ناقل الخبر كذب هذا الخبر، بينما الإشاعة تنتشر بشكل قصدي أي بفعل فاعل (على الاقل فى مراحلها الاولى)، ويعي هذا الفاعل كذب الخبر" (٤٧)

تُعرف الشائعة بأنّها "بيان موثوق به لا يحتاج إلى دليل أو برهان، حيث يتم انتقالها بين الأفراد بالكلام شفهياً أو من خلال عمليات نفسية، كما أنّ الشائعة تكون عبارة عن أحاديث وأقوال وأخبار وتقاليد يتداولها الناس دون التحقق من صحتها، ويمكنهم إضافة بعض التفاصيل الجديدة إليها، وقد

٤٧ صبري محمد خليل، استاذ الفلسفة بجامعه الخرطوم https://drsabrikhalil.wordpress.com /

يسعدون بما يرونه ويدافعون عنها حتى لا يسمح للمستمع أن يشكك في حقيقة ما يقولون كما يؤمن بالكذب ويصدقونه". [٤٨] من الملاحظ أ ن المعنى اللغوي يتفق مع المعنى الاصطلاحي في أن الشائعة تفيد نشر الخبر وذيوعه وتداوله دون التأكد من صحة مصدره وحقيقته.

من خلا ل ما سبق من تعريفات يمكننا القول بأن الشائعة: عبارة عن ترويج لأخبار مخطط لها ومجهولة المصدر يتداولها الناس على أنها أخبار حقيقية وهي بالأساس عارية عن الصحة أو جزء منها حقيقة، وتهدف الشائعة إلى نشر الإثارة والفتن وزعزعة أمن المجتمعات، ولا تهدف الى نقل المعلومة الصحيحة للأفراد [٤٩].

كما يمكن القول ان انتشار الشائعات قد يكون سلوك مخطط لبعض الأشخاص أو الجهات التي لها مصالح معينة وتقصد بنشر الشائعات للإضرار بالأخرين، ونشر الأفكار والمعلومات المجهولة والغير صحيحة، والمضللة لدى الجمهور، ولكنها بذات الوقت توحي للناس على انها اخبار صحيحة، أو تتضمن جزء من الحقيقة وارتباطها بأحداث تهم الجمهور. [٥٠]

٥–التعريف القانوني: المقصود بالشائعات في التشريع الوطني الإماراتي وبيان اشتقاق تعريف الشائعات، نجدها مستمدة من خلال النص العقابي الذي يكيف جرائم الشائعات وبيان عناصرها واضراها على المجتمع والأفراد. ومن خلال الاطلاع على قانون مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ لم نجد هناك تعريف للشائعات مما يعد ان هناك نقص تشريعي ويتوجب مداركته حتى لا يتم

٤٨ موقع المرسال، اهداف الشائعات ودوافعها وخصائصها.https://www.almrsal.com/post

٤٩ جوردن ألبورت وليو بوستمان. (١٩٦٤). ترجمة، صلاح مخيمر عبده ميخائيل رزق، *سيكولوجية الإشاعة*. مصر: طبعة دار المعارف. ص١٥.

٥٠ الصلاحي، مفيد، عبد الجليل. (٢٠١٩). *القانون والشائعات. نظرة حديثة حول تجريم الشائعات الإلكترونية في القانون الجنائي*. اليمن: جامعة اب. ص ١٢.

التوســـع في معناه، غير إن ورد ذكر المحتوى غير القانوني ضـــمن التعريفات في نص المادة (١) من ذات القانون التي تنص على الاتي:

"المحتوى الغير قانوني هو الذي يكون إحدى موضـــوعاته من الجرائم التي يعاقب عليها القانون، وبتم تداوله والترويج له داخل الدولة أو إعادة نشره بما يسبب الضرر لأمن الدولة أو سيادتها الوطنية أو أياً من مصالحها العامة، أو ضمان السلم العام أو بالعلاقات الودية للدولة مع الدول الأخرى أو التأثير في نتائج انتخابات أعضاء المجلس الوطني الاتحادي أو المجالس الاستشارية بإمارات الدولة أو التحريض على مشاعر العداء أو الكراهية بين مجموعة مختلفة من الأشخاص أو انخفاض ثقة العامة في أداء أي واجب أو مهمة أو في ممارسة أي صلاحية من قبل إحدى سلطات الدولة أو أي من مؤسساتها" (٥١)

ان المحتوى الوارد في التعريفات لقانون مكافحة الشـــائعات والجرائم الإلكترونية الوارد في نص المادة (١) تندرج الإشاعة ضمن تداول النشر أو إعادة تداولها، والذي يعاقب عليها القانون، كذلك ورد ذكر الشـــائعات ضـــمن التعريفات في نص المادة (١) من ذات القانون تحت أســـم "البيانات الزائفة للشائعات والبيانات الكاذبة أو المضلّلة، سواء كلياً أو جزئياً، وسواء بحد ذاتها أو في إطار السياق الذي ظهرت فيه"(٥٢).

وعلى الرغم من ذلك فأن الشـائعات لا تعتمد على دليل اثبات قطعي تؤكد صـحتها، إلا أنها وبذات الوقت تحقق غايتها وفعلتها واضرارها على المجتمع الإماراتي، وهذه الاضرار الناتجة عن الشائعات بشـــقيها الأدبي والمعنوي عادةً ما تكون مدروســـة ومخططة مســـبقاً من قبل جماعات أو أشـــخاص أو

٥١ نص المادة (١) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.

٥٢ نص المادة (١) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ مرجع سابق.

منظمات متخصصة لبث هذه الشائعات ومايتوفر لديها من الإمكانيات والوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها وخططها [٥٣].

المطلب الثاني: خصائص الشائعة

من سمات الشائعة انها متغيرة ومتحورة من حيث محتواها على مر العصور، ويتم تداولها من المصدر إلى الناقل أو المروج لها وتحويرها بشكل مغاير للواقع والحقيقة [٥٤].

تعد الشائعة من الظواهر المعقدة التي يتم ترويجها على انها اخبار صحيحة، وانتشارها على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي على وجه التحديد، وتتنوع هذه الشائعات بين التحوير الجزئي والتحوير الكامل للحقيقة والتلاعب بالألفاظ وخروجها عن المحتوى الأصلي ومن سمات هذه الخصائص، سنتطرق لعدد منها على سبيل المثال لا الحصر:

هي عملية تختص بنشر المعلومات وتسريبها على جمهور معين ويتعذر التأكد من صحتها، وعادةً ما تكون هذه الشائعات مرتبطة بقضايا مهمة ومثيرة لدى الناس، ومنها ما تهدف الى قياس الراي العام ومدى تقبل الناس لها، كما يحدث في الانتخابات الرئاسية أو المعارك الحربية، وغيرها من الشائعات [٥٥]. وغالباً ما تحمل طابع الإثارة ومشحونة بالأخبار الانفعالية القوية التي تلفت انتباه الناس ومصحوبة بالكراهية والبغضاء بين اوساط والمجتمعات والأكثر انتشاراً. [٥٦]

---

٥٣ العيسوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). *الحرب النفسية والدعائية*. بيروت: منشورات الكلية الحقوقية. ص. ٤٠.

٥٤ موقع جامعة دمنهور، https://7enews.net/views/

٥٥ حجاب، محمد منير. (٢٠٠٧). *الشائعات والجريمة في عصر المعلومات*. طبعة١. دار الفجر والتوزيع. ص، ١٠.

٥٦ حجاب، محمد منير. مرجع سابق. ص ٥٥، ٥٦.

من أهم خصائص الشائعات تميزها بسرعة الانتشار في ظل الفضاء الإلكتروني ووجود وسائل التواصل الاجتماعي، التي تساعد على انتشارها خلال ثواني معدودة لتصل الى جمهور واسع من المستخدمين،

وهذه الشائعات تسمى بالشائعات الإلكترونية على خلاف ما يعرف سابقاً بالشائعة التقليدية، والتي قد تأخذ وقت كبير حتى تصل إلى مسامع الجمهور.

كذلك من خصائص الشائعات هي صعوبة تتبع مصدرها ومعرفة مروجيها في بداية انتشارها كما تتسم هذه الشائعات باهتمام كبير لدى الجمهور وتتناغم مع الثقافة المجتمعية. وتتميز الشائعات المنتشرة على مواقع ووسائل التكنلوجيا الحديثة (الأنترنت) بإمكانية نقلها عبر الوسائط المتعددة عن طريق الصوت والمقاطع المرئية، وإرفاق المستندات والصور وغيرها [٥٧].

تنطلق الشائعات في ظروف غامضة بحسب أهميتها وتحديد أو لويتها وتعاود الظهور كلما سنحت لها الفرصة ووجدت الأرض الخصبة لترويجها [٥٨].

ووفقاً لذلك سنقوم بتوضيح خصائص الشائعات الإلكترونية وما يميزها عن الشائعات التقليدية من خلال الآتي:

١. **سرعة الانتشار**: تنطلق الشائعات الإلكترونية بسرعة كبيرة وتتجاوز الحدود الإقليمية والدولية وتتداول على مستوى عالمي، على الرغم من ان الشائعات في بدايتها كانت تستهدف الشأن المحلي أو فئة محددة داخل الدولة، على عكس الشائعات التقليدية التي تنتشر بين أوساط محدودو وعبر مراحل تقليدية بطيئة منها على سبيل المثال الصحف الشهرية او الأسبوعية، أو نقلها بين الناس من خلال

٥٧ موقع معجم المعاني الجامع تاريخ البحث، ٢١-٠٤-٢٠٢٤.

٥٨ مصطفى، حسام الدين. (٢٠١٧). الشائعات والرسائل المتسللة البناء واستراتيجيات التصدي. *مجلة دراسات إعلامية، العدد الثاني*. ص ٨،٩.

الأحاديث، وبهذا نجد ان النشر الإلكتروني للشائعات أكثر خطورة وإضرار من نشر الشائعة التقليدية [٥٩].

٢. **قابليتها للتغيير والتعديل**: في الشائعات الإلكترونية يمكن للناشر أو المروج الأصلي تعديل الشائعة نفسها وعلى نفس الموقع الإلكتروني بحسب الأهداف المخطط لها، وما يستجد من احداث جديدة، وهذه الخاصية لم تتوفر في الشائعات التقليدية التي تتداول من خلال الكلمات الشفوية أو الكتابة النصية، ويمكن تعديل الشائعات التقليدية عن طريق إعادة نشر الشائعة من جديد ويكون وقعها أقل وطأة من الشائعات الإلكترونية التي تخضع للتعديل في البرنامج أو الوسائط، ويُعاد نشرها على نفس الوسيلة للنشر، قد تتعرض الشائعة للتحوير والتحريف والتشويه والتلاعب بمحتواها الأصلي واستبدال المعلومات [٦٠].

٣. **المشاركة والتفاعل عن بعد**: تتميز الشائعات الإلكترونية بخاصية المشاركة والتفاعل عن بُعد حيث يمكن للشخص أو الموقع الإلكتروني مشاركة الشائعات وتداولها والتفاعل معها وإعادة نشرها على نطاق واسع من جمهور الأنترنت وتضاف لها بعض المقاطع المسجلة أو الصور لتكون أكثر إثارة وتشويق لجمهور المتفاعلين.

٤. **تقليل التكلفة**: الشائعات الإلكترونية اقل تكلفة من النشر التقليدي بكثير وقد تكون أغلب الشائعات المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي مباحة للناس ولا تحتاج إلى أي تكاليف، وهذه الخاصية تعد الأكثر خطورة على المجتمعات والأفراد التي تسهل انتشار ظاهرة الشائعات دون رقابة

---

٥٩ منصور، عصام وأبو عركي، هنادي. ويوسف، يعقوب ملا. (٢٠١٧). *النشر الإلكتروني مفاهيم نظرية وتطبيقات علمية*. مصر: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. ص ٦٠.

٦٠ عبد الصادق، محمد سامي. (٢٠١٦). *شبكات التواصل الاجتماعي ومخاطر انتهاك الحق في الخصوصية*. مصر: دار النهضة العربية. ص ٦٥.

حقيقية وما تخلفه من اضـرار كبيرة وتأثير نفسـي وعاطفي وتغيير قناعات الناس وحشـوها بأفكار مغايرة للواقع والحقيقة [٦١]. من جهتنا نرى بأن تكون هناك رقابة صارمة على المواقع ووسائل النشر الإلكترونية والتيقن من مصدر الخبر قبل ذيوعه ونشره على نطاق واسع وخصوصاً ان كانت هذه الشائعات تتعلق بالأمن القومي والإضرار بالمجتمعات وشعوبها.

٥. **صـحة الشـائعة أو كـذبها:** تتسم الشائعة انها قد تتضمن على قدر من الحقيقة وتحتوي على معلومات صادقة أو مبالغ فيها أو مظللة عن محتوى الخبر الأصلي للشائعة، وقد تكون الشائعة كاذبة وغير صحيحة بالمطلق، والغرض من إشاعتها من قبل المروج هي إثارة مشاعر الناس واللعب في الألفاظ التي تزيد من تأثيرها وسرعة انتشارها، وتكون الشائعة قد جمعت بين الصدق والكذب. [٦٢]

يتسم هذا النوع من الشائعات بأنها قد تكون صحيحة وتحتوي على معلومات حقيقية، أو تكون مبالغ في تداولها وسرد جزء من الحقيقة، وقد تكون الشائعة غير صحيحة وكاذبة وعارية عن الصحة، لكن يتم ترويجها بأساليب وطرق مدروسة ومخطط لها، تجذب انتباه الناس من خلال وضع الكلمات المنمقة التي تحتوي على أسلوب العرض والإثارة والتشويق، وترويجها عبر وسائل النشر التقليدية أو الإلكترونية وهي الأكثر استخداماً وسرعة للانتشار بين الناس، وقد تكون الشائعة كاذبة وفيها جزء من الحقيقية أي انها جمعت بين الكذب وجزء من الحقيقة، وغالباً ما تكون الشائعة غير مستندة إلى حقائق مؤكدة أ ومصادر معروفة. [٦٣]

---

٦١ المدادحة، احمد نافع. (٢٠١١). *النشر الإلكتروني وحماية المعلومات*. الطبعة الأولى عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ص ٣٣.

٦٢ عراقي، خالد علي. (٢٠٢٢). *قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية والشائعات، وفق مرسوم بقانون اتحادي رقم ٣٤ لسنة ٢٠٢١*. الطبعة الأولى. ص ٢٩.

٦٣ عراقي، خالد علي. *قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية والشائعات*. مرجع سابق. ص، ٢٩

٦. **سهولة انطلاق الشائعة وصعوبة توقفها:** من السهولة سرعة انتشار الشائعة عبر الوسائل التقنية الحديثة وانتشارها خلال ثواني معدودة وبسرعة الضوء، لتصبح متاحة لكل مستخدمي هذه الشبكة العنكبوتية، خصوصاً مع سهولة الاشتراك بخدمة الانترنت وتنوع المواد الترفيهية من وسائل اتصالات صوتية ومرئية أو بث مباشر، ويتم مشاهدتها ملايين من الناس المشتركين على المنصة الإلكترونية، من السهولة انطلاق الشائعة بين الناس، ولكن من الصعوبة التوقف عن تداولها [٦٤]

٧. **جسامة أضرار الشائعات التي يتم الترويج لها:** نشرت بعض الدراسات الحديثة إن نتائج ضرر الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي تفوق بشكل كبير الشائعات عبر الوسائل التقليدية، نظراً لسرعة انتشارها وسهولة الحصول عليها عبر وسائل الاتصال الإلكترونية مثل الهاتف النقال أو الحاسوب ... الخ، ويترتب عن هذا النشر للإشاعة اضرار جسيمة على المجتمع والأفراد. [٦٥]

ومثال هذه الشائعات في احدى القضايا التي حدثت في المجتمع الإماراتي بأن قام شخص بنشر إشاعات على احدى الشركات الكبرى في الدولة، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، مدعياً ان منتجات الشركة رديئة وغير آمنة وتمارس أنشطة غير مشروعة، هذه الشائعات كان لها ردود سلبية على الشركة، أدت إلى خسار مالية كبيرة وتوقف الكثير من اقبال الناس على منتجاتها أو التعامل معها، رفعت الشركة قضية مدنية أمام محاكم الدولة للمطالبة بجبر الضرر والتعويض المادي والمعنوي عن الاضرار التي تسبب بها المتهم، اصدرت المحكمة حكمها بإلزام الشخص الذي نشر الشائعات بدفع تعويض مالي (٥٠٠,٠٠٠) خمسمائة ألف درهم إماراتي كتعويض للشركة عن الاضرار التي لحقت بها، وتعرضت

---

٦٤ العبيدي، سليمان محمد. (٢٠٢٢). *ضوابط نشر المواد الإعلامية ودور الإعلام الأمني للتصدي لظاهرت الإشاعات، كلية العلوم الاجتماعية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص١٣.

٦٥ الراوي، زياد طارق قاسم. (٢٠١٩). *المسؤولية التقصيرية لمقدمي خدمة المعلومات عن نشر الشائعات الإلكترونية*. بحث في القانون والشائعات مؤتمر كلية الحقوق. مصر: جامعة طنطا. ص. ١٥.

منتجات شركة «نستلة» لحرب الشائعات، بعد ان تم الترويج ان منتجات الشركة مملوكة للإسرائيليين والأمريكيين، وتم مقاطعة المنتجات، مما أدى إلى تأثر الشركة سلباً بسبب هذه الشائعات، حذّرت الحكومة الرقمية في دولة الإمارات العربية المتحدة في تقريرها عن نشر الشائعات المضللة والأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي، مشيرة إلى ان القوانين التي سنتها الدولة رادع وتجرم هذه الأفعال الغير مشروعة، ومن أهمها قانون مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية [٦٦]، استند حكم المحكمة إلى نص المادة (٢٤٦) من قانون المعاملات المدنية "كل إضرار بالغير يلزم فاعله ولو كان غير مميز بضمان الضرر". [٦٧]

٨. **تلائم الشائعة مع توجهات الجمهور**: تتميز الشائعة أنها تتكيف بأشكال مختلفة فقد تكون على شكل نكته أو تنبأت أو شائعة ترفيهية، وهذه الشائعات تلامس احداثاً معينة مستغلة الظروف المواتية لنشرها، والرغبة الشديدة لسماعها، فمثلاً الشائعة التي تنتشر في وقت الأزمات والحروب، أو الشائعات السياسية التي تناصرها جماعة على أخرى. [٦٨]

المطلب الثالث: مصدر الشائعات والفرق بينها وبين المصطلحات الأخرى

الشائعات ليست وليدة اللحظة، بل موجودة في الحضارات القديمة، فقد استخدمها اليونانيين والصينيين لنشر الخرافات والشعوذة والسحر، وأصبحت واقع مصدق بين الناس في تلك الحقبة من الزمن، كما أستخدمها المغول في العصور الوسطى بحربهم ضد المسلمين، وكانت أحد أسباب انتصاراتهم لما احدثته الشائعات من بث الرعب والخوف بين المسلمين.

---

٦٦ منشور على صحيفة الإمارات اليوم، الصادر، بتاريخ، ٤،٩،٢٠٢٤، تمت المشاهدة بتاريخ، ٠٧،٠٩،٢٠٢٤م، للمزيد انظر الرابط، https://www.emaratalyoum.com/local-section/other

٦٧ قانون المعاملات المدنية رقم (٢٥) لسنة ٢٠٢٥. مرجع سابق.

٦٨ الراوي، زياد طارق قاسم. (٢٠١٩). مرجع سابق. ص١٦،١٥.

الفرع الأول: مصدر الشائعات

الشائعات في عصرنا الحالي تعددت ووسائلها وطرق انتشارها في ظل وجود هذا الفضاء الكبير وثورة التكنلوجيا الحديثة التي ساهمت بشكل رئيسي في سرعة انتقال الشائعات بين الناس [٦٩]. وغالباً ما يكون أساس الشائعات أحد المصادر الآتية:

١. **الشائعات الشخصية**: وهذه الشائعات يهدف مروجها إلى تحقيق مصالح شخصية أو الحصول على مكاسب أو مناصب مهمة ومرموقة في الحكومة أو المؤسسة أو أيا كان نوع المصلحة، ويمكن اعتبار ذلك إشاعة أمل.

٢. **الشائعات المحلية**: وهذه الشائعة يكون مصدرها محلية وتدور احداثها حول قضية خاصة بالدولة أو الهيئات والمؤسسات المحلية.

٣. **الدعاية القومية**: وتتمحور هذه الشائعة حول الامن القومي للدولة والقضايا الوطنية، والأزمات والكوارث التي تواجهها الدولة، ومدى قدرتها على التصدي والتحدي.

٤. **الشائعات العالمية**: عادةً ما يتم نشرها في حالة الطوارئ وحدوث الأزمات والكوارث الدولية وانتشار الأوبئة أو الكوارث الطبيعية كما حدث قس عام ٢٠٢٠ وانتشار كوفيد ١٩[٧٠]. فالشائعات التي أطلقها فرعون عن نفسه وأطلقها عنه من حوله هي التي جعلت منه إلها من دون الله فعبده الناس وصدقوه قال تعالى: (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ) [٧١].

---

٦٩ عقيل، حسين بن صديق حسين. (١٤٢٩هـ). *اسهامات معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومديري مدارس الثانوية بمكة المكرمة*. بحث تكميلي. لنيل درجة الماجستير. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى كلية التربية. ص ٣٥.

٧٠ البداينة، ذياب موسى. (٢٠٠١). *استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات*. بحث منشور في كتاب أساليب مواجهة الشائعات. ط١. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص ٥٠.

٧١ سورة البقرة. الآية رقم: ٥٤.

ولحصر مصادر الشائعات في الغالب يكون أساسها أحد المصادر الآتية:

١) الأخبار المنتشرة على الموقع إلكتروني (الإنترنت).

٢) الأخبار على الصحف والمجلات.

٣) خبر يتم تداوله من شخص.

٤) خبر يتم بين مجموعة أشخاص.

٥) خبر عبر الإذاعة أو التلفزيون.

٦) خبر عبر رسالة خطية.

٧) خبر من شريط مسجل.

من جهة نظر الباحث لابد من التفريق بين مصدر الشائعات المحلية وأثرها على المجتمع والأفراد، وبين الشائعات العالمية العابرة للقارات، نجد ان الشائعة المحلية تكون أضرارها اقل وطأة من الشائعة العالمية، فيما يخص الشائعات المتعلقة بالكوارث الطبيعية والأوبئة والحروب والاقتصاد، فتبقى هذه الشائعات بين الشك والتصديق، لأن جمهورها محلي ويتعايش مع الشائعة ويتلمس آثرها على أرض الواقع، أما الشائعة العالمية التي مصدرها خارج الأقاليم الجغرافي للدولة تكون أكثر انتشارا وقبولاً بين الناس والأكثر ضرراً بالنسبة للأفراد والمجتمعات، فحين انتشرت شائعة ادعاءات الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن بامتلاك العراق أسلحة دمار شامل في عهد الرئيس العراقي صدام حسين، شنت أمريكا حربها على العراق بهذه الحجة، ليعيش الناس آثار هذه الكذبة حتى يومنا هذا، نتج عن هذه الشائعة التي ترتب عليها الغزو الأمريكي على العراق اضرار نفسية ومعنوية ومادية آثرت سلباً على المجتمعات واتخذت أغلب الدول احتياطاتها الاقتصادية واستيراد المواد الغذائية وانتشار الخوف والرعب بين الناس من تبعات الحرب وما تخلفه.

كذلك الحال بالنسبة للشائعة العالمية التي ظهرت بدايتها في الصين بالعام ٢٠٢٠م بالنسبة لوباء (كورونا) وانتشر الخوف والقلق والرعب بين الناس قبل وصولها إلى مجتمعاتهم، ومن ضمن الشائعات التي صاحبت هذا الوباء ووفاة كل من يصيبه هذا الفيروس.

ففي ظل انتشار وسائل تقنية المعلومات زادت نقل الشائعات بسرعة كبيرة مثل (الهاتف والإذاعة ومواقع التواصل الاجتماعي، بمختلف التطبيقات المتوفرة، مثل الفيس بوك، وتويتر، سناب شات، توك تك، وغيرها من وسائل النشر الحديثة، وعادةً ما تتداول الشائعات لقلة مصدرها الحقيقي والرسمي التي يمكن الاعتماد عليها.

الفرع الثاني: الفرق بين الشائعات والمصطلحات الأخرى

يختلف مفهوم الشائعات في بعض المصطلحات الأخرى وما يشابهها من معنى مثل القذف والكذب والاتهام والدعاية والحروب النفسية، وسنعرض الفرق بين تلك المصطلحات والشائعة على النحو التالي:

١. الشائعة والقذف:

أ. **الشائعة:** تكون على شكل خبر أو أحاديث محرفة ومظللة عن المحتوى الأصلي لها، وقد تحتوي هذه الشائعة على قذف الأشخاص، أو قد لا تتعلق بالأشخاص، وتربط بأحداث عامة سوئ كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية .... أخ.

ب. **القذف:** يقصد بالقذف احتقار الشخص في الشرف والاعتبار والمكانة التي يتمتع بها كل شخص في المجتمع وهو أسناد واقعة محددة تتوجب العقوبة لمن اخدث واقعة الاحتقار، مثال شائعة القذف كأن يشيع شخص عن أخر ارتكاب جريمة الزناء.

بينما الشـائعة قد تحتوي على القذف وقد لا تتضـمن احتقار شـخص، الشـائعة قد تسـتغل الظروف الطارئة مثل الحروب، أو الفيضـانات، أو الظروف السـياسـية، أو غلاء المعيشـة وقد تطال شخصيات اعتبارية في الدولة، كرجال الحكومة أو الصحافة أو المشاهير بعمومهم.

القذف تحدد عباراته لشـخص المجني عليه، بينما الشـائعة قد لا يوجد هناك مجني عليه، كما لو كانت الشائعة تهدف إلى زيادة أسعار السلع لغرض ضرب الاقتصاد واحداث بلبلة بين الناس. والقذف لا تتغير عباراته مع مرور الزمن، على خلاف الشـائعة التي تتبدل ويتغير محتواها مع الوقت، مروراً في المصدر الأصلي للشائعة حتى الناقل الفرعي لها ورغبات ودوافع المشاركين لها.

وضح المشرع الإماراتي في نص المادة (٤٢٥) من قانون الجرائم والعقوبات الإماراتي بأن المقصود بفعل القذف بأنه" من أسـند إلى غيره بإحدى طرق العلانية واقعة من شـأنها أن تجعله محلاً للعقاب او الازدراء". (٧٢)

فقد يختلط الأمر بين مفهوم الشائعات والقذف، مثلاً قيام شخص بنشر شائعة على شخص أخر وجعله محل للسخرية والازدراء بين الناس، سنوضح الاختلاف بين الشائعة والقذف، حيث تختلف الشـائعة عن القذف بعدة أمور، منها ان الشـائعة تكون على شـكل أحاديث محرفة ومضـللة أو أخبار وتقارير غير صـحيحة ولا تلامس الحقيقة، وقد يصـحب الشـائعة قذف وقد لا تتضـمن قذف، وقد لا تتعلق الشـائعة بأشـخاص، كما لو ارتبط بأحداث عامة كأحداث سـياسـية أو اجتماعية أو غيرها من الأحداث، أما فيما يخص القذف أن يحتقر شخص من أسند اليه واقعة القذف، بينما الشائعة لا تتضمن عبارات القذف على شخص معين، وقد لا يكون هناك شخص متضرر من الشائعة، لا يتغير القذف مع

٧٢ البحر، ممدوح خليل. (٢٠٠٩). *الجرائم الواقعة على الأشـخاص في قانون العقوبات الاتحادي، وفقا لآخر التعديلات*. الطبعة الأولى الامارات العربية المتحدة: مكتبة الجامعة، الشارقة. ص ٢٠٦، ٢٠٧.

مرور الزمن، بينما الشائعة قد تتغير بدءاً من مروجها الأصلي مروراً بإعادة تداولها وتحريفها عن مصدرها الأول [٧٣].

٢. القواسم المشتركة بين القذف والشائعة:

لا تقوم المسؤولية المدنية لواقعة القذف إلا بضرورة توفر ركن العلانية وكذلك الحال بالنسبة للشائعة وعدم تحققها إلا عند انتشارها وتحقق العلانية. وكذلك القاسم المشترك بين القذف والشائعة ان كل منهم لا يعتمد على وسيلة واحدة، بل تتحقق بعدة طرق منها عن طريق وسائل التواصل الإلكترونية، أو الحديث الشخصي، أو المذياع، أو أي وسيلة إلكترونية. [٧٤]

٣. الشائعة والخبر:

الخبر يعتمد على دليل الإثبات والبرهان القاطع، اما الشائعة فأن دليها غير واضح، على سبيل المثال إذا ورد خبر على صحيفة محلية عن وجود معونات حكومية للموظفين، وبهذا فأن الخبر صحيح ويمكن اثباته من خلال موقع الصحيفة أو سريان توزيع المعونات للموظفين، أما في حين يتم تداول الخبر بين الناس وتحوير المحتوى الحقيقي، تبداء الشائعة، ويتم الترويج لها دون دليل أو اثبات وقد يصدقها كثير من الناس، ففي النهاية يتم تداولها والترويج لها على نطاق واسع انهم يقولون سمعت من المصدر المسئول، لدي اخبار مؤكدة بان ... الخ. يتم الترويج للشائعات عندما تكون ذات أهمية في حياة الافراد ، أو عندما تكون الأخبار غير مؤكدة، وعادة ما ينتج هذا الغموض ان تصل خبر الشائعة مظلل ومحرف أو تكون الأخبار متضاربة وغير مؤكدة.

---

٧٣ مدبولي، باسم محمد فاضل. (٢٠٢٠). *التعويض عن الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي. ص٤٧-٨٤.

٧٤ مدبولي، باسم محمد فاضل. (٢٠٢٠). مرجع سابق. ص ٤٨.

والشائعة ليست دائما كاذبة وليست دائماً خبيثة، قد تقوم بدور في تسرب المعلومات في وقت الأزمات والحروب، حينما تكون الرقابة على المعلومات العسكرية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لأمن الدولة واستقرارها، الشائعة ليست خبراً، بل هي تعليق على الخبر بقصد تحقيق حالة نفسية معينة. (٧٥)

وعليه فأن الأخبار "هي المعلومات التي تتعلق بحدث معين وتبدوا بانها تقوم على الواقع المادي وتخلو من التصورات والتنبؤات ولا تقوم على العناصر الموضوعية، وحقيقة الأمر انها تعتمد على التأمل النفسي أو هي وليدة ذهن من تنبا بها بعيدة كل الابعد عن الواقع المادي". (٧٦)

اما الأخبار الكاذبة فهي تلك الأخبار التي لا أصل لها وتتعرض للتشويه والتحريف والتظليل واسناد واقعة غير حقيقية، ويتضح مما سبق ذكره ان الخبر قد يكون صحيحاً وقد يكون كاذباً ففي حال صحته لا يوجد عقاب عن إذاعته وشيوعه، أما في حال كان الخبر كاذباً أو تعرضه للتحريف أو التشويه فبهذه الحالة تقام المسؤولية المدنية، ويكون الخبر هو نقطة انطلاق الشائعات عند تظليله وتحريفه عن أصله وحقيقته، ما يميز الخبر عن الشائعة ان الخبر يمكن الرجوع إلى مصدره والتأكد من صحته بخلاف الشائعة التي يصعب تتبع مصدرها وصعوبة أثباتها. (٧٧)

٤. الشائعة والكذب:

أ. **الشائعة:** هي خبر مجهول المصدر ويتم تداولها شفاهية وتكون قابله للتصديق والانتشار على مختلف وسائل النشر التقليدية أو الحديثة، ولا تكون مستندة على مصدر موثوق أو التصديق بصحتها.

---

٧٥ انظر موقع كتابات، على الرابط، https://kitabat.com/

٧٦ بكر، عبدالمهين. (١٩٧٠). *الجرائم المضرة بالمصلحة العامة*. القاهرة: دار النهضة العربية. ص ٢٢٠.

٧٧ يوسف، عمرو. (د.ت). *الحرب النفسية وآثرها في السلم والحرب*. القاهرة: مكتبة معروف. ص ٧٨.

ب. **الكـذب**: في اللغـة: الكـاف والـذال والبـاء أصـل صـحيح يـدل علـى خـلاف الصـدق، وفي الاصـطلاح الإخبـار عـن الشـيء بخـلاف مـا هـو، سـواء تعمـد ذلـك أم جهلـه، ويأثم في الجهل ولا يأثم في الجهل. (٧٨)

سبق وتطرقنا على إن الشـائعة تظهر وتنتشـر وثمة رابطة بين الخبر والشـائعة، الشـائعة مبنية على الكذب والحديث وعلى الشـك الذي يعتبر أقل درجات العلم بالخبر، وقد يكون الكذب في حالات معينة مباحاً وليس حراماً لعينه، بل لما يحمله من ضرر على الغير.(٧٩) والدليل الشرعي على إباحة الكذب في بعض المواضع، رواه الشيخان، من حديث أم كلثوم –رضي الله عنها– بنت عقبة بن أبي معيط، أنها سمعت النبي يقول ﷺ "ليس الكذاب الذي يصـلح بين الناس فيقول خيرًا، وينوي خيرًا قالت" :ولم أسمعه يرخص في شـيء من الكذب إلا في ثلاث، في الحرب، وفي الإصـلاح بين الناس، وفي حديث الرجل لامرأته والمرأة لزوجها" رواه مسلم بهذه الزيادة. (٨٠)

كما سبق القول إن الكذب خلاف للصدق أو الحقيقة، والشـائعة قد تحمل نسـبة من الصـدق أو قد تحتمل الكذب والصدق معاً.

٥. الشائعة والحروب النفسية:

أسهمت الكثير من العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية في فتح مجالات وآفاق جديدة لتطوير إسـتراتيجيات الحرب النفسـية، وتعد الشـائعات ومن أهم الوسـائل التي أسـهمت في هذه العلوم وتطورها، لتستخدم في تحقيق استراتيجيات الحرب النفسية، فقد سبق وشاهدنا استخدام الشائعات والحرب النفسية

---

٧٨ زكريا، ابو الحسن احمد بن فارس. (١٩٧٩). معجم *مقاييس اللغة* الجزء الخامس. بيروت: دار الفكر. ص ١٦٧.

٧٩ كمال، هاني. (٢٠١٨). *أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الإسلامية، دراسة استقرائية فقهية*. ص، ٦، انظر موقع https://jdl.journals.ekb.eg/article

٨٠ الأمام الغزالي، أبو حامد. (١٩٩٤). *إحياء علوم الدين*. الجزء الثالث. بيروت: دار المعرفة. ص ١٣٧.

عند العدوان الأميركي على العراق، وأثبتت أميركا أهمية استخدام الشائعات في إلحاق الهزيمة النفسية في صفوف الجيش العراقي، وتدمير معنوياته؛ واصبحت الشائعات اليوم ظاهرة خطيرة وقدرتها على توظيفها في الحروب، وبلغت مرحلة متطورة، وسلاحا فتاكاً يصعب تجاهله. [٨١]

وبهذه العلاقة الوطيدة بين الشائعة والحرب النفسية هي علاقة متكاملة الجزء بالكل، الإشاعة بمثابة الجزء والحرب النفسية بمثابة الكل، فقد سبق واتفق علما الفقه ان الشائعة تعد سلاح فتاك بيد المحترفين، لبث الحرب النفسية كوسيلة لاختراع الفتن والدعايات وتأليب الرأي العام بين الناس، وغيرها من الأساليب التي تؤدي إلى زعزعة أمن واستقرار المجتمعات وإثارة القلق والتوتر والكراهية، وأخطر أنواع الوسائل في الحرب النفسية هي اطلاق الشائعات وترديدها، ودائماً ما تخرج عند حالة الشعور بالهزيمة من قبل مطلق الشائعة، والغاية منها هي تظليل الرأي العام والتأثير عليهم واشباع الروح الانهزامية. [٨٢]

ونلخص مما ذكر ان القصد في الحرب النفسية أسلوب التأثير على الخصوم وبث روح الانهزام فيه وإن الشائعة بمثابة صورة من صور الحرب النفسية وإحدى أدواتها الهامة، وعادة ما تستخدم هذه الشائعات في حالات الحرب والأزمات والكوارث والأحداث ذات الأهمية.

٦. الشائعة والاتهام:

الشائعة عبارة عن معلومات وبيانات وأقوال تنتشر بين أوساط الناس وبأي وسيلة كانت سوى عن طريق الحديث، أو النشر الصحفي، أو الإذاعي، أو وسائل الاتصال الاجتماعي، أو أي وسيلة أخرى، دون ان تستند هذه المعلومات على صحتها أو مصدر موثوق يوكد حقيقتها. أما الاتهام يتطلب

---

٨١ سليمان، صالح. (٢٠٢٢). *الشائعات والحروب النفسية، كيف تستخدم في تدمير معنويات الشعوب*، مقال نشر على موقع الجزيرة، بتاريخ، ١٦-١١-٢٠٢٢م انظر الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions

٨٢ سليمان صالح. مرجع سابق.

دليل اثبات صحة هذا الاتهام، مثلاً الاتهام بالخيانة أو الرشوة في حق موظف عام، فيتطلب الدليل المادي بحق هذا الموظف لينال عقابه القانوني. [٨٣]

٧. الشائعات والدعاية:

الدعاية هي وسيلة للأقناع بطرق فنية أو احتيالية تهدف للتأثير بين الناس والعلم بها وتختلف بحسب مجال عملها، لنشر الدعاية عبر الوسائل المتاحة لها والأكثر تأثيراً على الرأي العام، والدعاية عبارة عن معلومات وبيانات وأفكار تنتشر باي صورة من صور النشر العامة بقصد معرفة اراء الناس والتأثير عليهم في أي غرض يراد من نشر الدعاية سوى كانت دعاية سياسية أو اقتصادية أو غيرها.[٨٤]

تعتبر الشائعات أحد الأنماط المؤثرة التي يتم استخدامها للدعاية، وتختلف الشائعات عن الدعاية من حيث انها عبارة عن أخبار مبالغ في صحتها ومصدرها وقد تستخدم بانتظام كدعاية، أما الدعاية السياسية فتكون بشكل منظم وأسس فنية تهدف لأغراض معية، وغالباً ما تتسم الشائعات في الدعاية بصفة عامة بالتباينات والتناقضات وتبدأ على شكل عاصفة عاتية وحملات كبيرة، وقد تكون مسالمة بسيطة لا تحمل إلا التهاني والتمنيات الطيبة، لكنها في جميع الأحوال مرتبطة بأهداف دعائية وتساعدها على تحقيق الأهداف المرسومة لها.[٨٥]

---

٨٣ فاضل، باسم محمد. مرجع سابق. ص٥٠.

٨٤ أبو الفتوح، محمد هشام. (١٩٩٥). الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى. مصر: دار النهضة العربية. ص. ٥١.

٨٥ فاضل، باسم محمد. مرجع سابق. ص٥٢

٨. الشائعة والبيانات:

تُعرف البيانات بأنها المعلومات التي تروي عن أمر العرف وتداوله بين الناس بتفاصـــيله واحداثه ويهذه الحالة تعد من قبيل المعلومات الجديدة التي تسـتند إلى الواقع، البيانات تتداول بتفاصـيل أكثر دقة حدثت في الماضي قد يتناولها الخبر بمجملها، أما الشائعات تستند إلى الماضي أو إلى المستقبل [٨٦].

من خلال التعريفات الواردة أعلاه وزيادة انتشار هذا الكم الكبير من الشائعات وما يراد بها من الحاق الأضـرار بالأخرين يمكن ان تتبدل قناعة الناس وتفاعلهم مع هذه الشـائعات ومن الممكن ان يقوم هؤلاء الأشـخاص بالتفاعل معها ومشاركتها على نطاق واسع، وهنا يكمن الخطر الحقيقي لزيادة انتشـار الشـائعات واتساع رقعة مساحتها بين أوساط المجتمع، تعد الشـائعات صورة من صور الحرب النفسية، وعادة ما تتزايد هذه الشـــائعات في وقت الازمات والكوارث والحروب العســكرية والســياســية والثورات والحروب الاقتصادية، بهدف سيطرتها على أفكار الناس وتغير من قناعاتهم وتوجههم بغية تحقق مصالحهم، على سبيل المثال كأن تصـدر الإشـاعة عن سـوء المنتج أو وجود عيوب مصـنعية خطيرة، وبهذا سـيعزف الناس عن شـراء هذا المنتج ويكون الضـرر الناتج عن هذه الشـائعة كبير قد يترتب عليه الإفلاس للشـركة والاضـرار المادية المتمثلة في الخسـارة المالية والاضـرار المعنوية الذي أصـاب سمعته الشـركة ومكانتها بين الشركات وعملائها [٨٧].

يرى الباحث ان الشـائعة هي خبر يتم الترويج والتخطيط لها بخلاف الواقع والحقيقة، وقد تحتوي الشـــائعة على قدر بســـيط من الحقيقة، والهدف منها التأثير النفســـي لتغيير قناعة الناس وتكدير الأمن

---

٨٦ عبدالمهين بكر، المرجع السابق. ص ٢٤٩.

٨٧ حجاب، محمد منير. (٢٠٠٧). *الشائعات وطرق مواجهتها*. القاهر: دار الفجر للنشر والتوزيع. ص ٤١.

والسلم الاجتماعي لتحقيق أغراض شخصية، أو اجتماعية، أو عسكرية، أو سياسية، أو بما يخدم توجه ومصالح أصحابها.

المبحث الثاني: أنواع الشائعات وأهدافها وشروطها ودوافع انتشارها

الشائعات عبارة عن الاخبار الكاذبة والروايات المغلوطة بطريقة مدروسة ومخطط لها، ويراد من ترويجها تحطيم المعنويات وخلق حالة من التوتر والخوف الذعر بين أوساط الناس، وغالباً ما تكون الشائعات مجهولة المصدر وكاذبة، وقد يصاحبها في بعض الأحيان قدر بسيط من الحقيقة، وتعدُّ الشائعات احدى أساليب العصر الحديث وخدعة سريعة وسهلة من خدع الحرب الباردة لنشر الخبائث والحروب النفسية وزعزعة أمن واستقرار المجتمعات والإضرار بمصالح الدول والافراد.

تتعدد أنواع الشائعات ووظائفها وطرق انتشارها بطرق ووسائل مختلفة وستناول الحديث عنها من خلال مطلبين في الأول تتناول أنواع الشائعات ووظائفها وشروطها، وفي المطلب الثاني دوافع انشار الشائعات.

المطلب الأول: أنواع الشائعات والهدف منها وشروطها

تتنوع الشائعات الى أنماط وأشكال مختلفة كالشائعات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية وهذه الشائعات قد تكون غير صحيحة أو تجمع ما بين الحقيقة والكذب وتهدف هذه الشائعات الى نشر البلبلة بين أوساط المجتمع، ويمكننا توضيح ذلك من خلال الاني:

الفرع الأول: أنواع الشائعات

أ. **الشائعة الصحيحة (الرسمية)**: وتكون هذه الشائعة رسمية ومعروفة المصدر، كأن تقوم المؤسسة أو الدائرة أو الهيئة بنشر شائعة معينة لتختبر ردة فعل الناس ومدى تقبلهم لها قبل البدء بتطبيقها واقعياً.

ب. **الشـــائعة غير الصـــحيحة(الكاذبة)**: وعادةً ما تكون هذه الإشـــاعة مجهولة وغير معروفة المصـــدر ويتجنب مصدر هذه الإشاعة معرفته تجنباً من المحاسبة القانونية [٨٨].

ج. **الشـائعة الحاقدة**: وهذه الشـائعة تعد من أخطر الشـائعات على الاطلاق والهدف من نشـرها تأليب الرأي العام وخلق الرعب بين الناس وتخويفهم واقلاق السـكينة العامة بحسـب نوع الشـائعة المنتشـرة على نطاق واسع وتأثيرها السلبي بين أوساط المجتمع، والترويج لمثل هذه الشائعات تكون لغرض ماء كأن تقوم مؤسسة أو شركة منافسة لأخرى وعلى منتج محدد بنشر إشاعات على هذا المنتج بغرض بالإضرار بتلك المؤسسة وتحقيق الأرباح للجهة المنافسة [٨٩].

د. **شـــائعة الخوف**: تعتمد هذه الشـــائعة على بث الخوف والرعب بين الناس وتخويفهم بوقوع كوارث وحوادث معينة ومرعبة، ويساعد الناس على انتشـار هذا النوع من الشـائعات من خلال تصـديقها وإعادة تداولها [٩٠].

هـ. **شـائعة الأمل**: هي من الشـائعات التي تعبر عن أحلام وتطلعات مروجيها ويتمنون ان تكون واقعية وحقيقية، ومثل هذه الشـائعة يتم تناولها بحسـب القضـايا والغرض من نشـرها، كحالات الأزمات والكوارث وحالات الحروب العسكرية أو الاقتصادية كالإشاعة التي حدث في دولة الإمارات العربية المتحدة وخبر إفلاس بنك دبي الإسلامي في عام ١٩٩٨، حيث انتشرت شائعة تناولت الأزمة المالية التي يعاني منها بنك دبي الإســـلامي على إحدى الصـــحف المحلية في إمارة دبي وتناول التقرير بأن

---

٨٨ الخشـب، محمـد عثمـان. (٢٠٢٢). *الشـائعات وكـلام النـاس اسـرار التكـوين وفنـون المواجهـة*. القـاهرة: مكتبـة ابـن سـيناء للطباعة والنشر. ص ١٢.

٨٩ موقع جامعة مدينة السادات، سيكولوجية الشائعات.https://images.usc.edu.eg/uploads2/files/rar /

٩٠ موقع مجلة القراء والمعرفة صناعة الشائعات ومواقع التواصل الاجتماعي.https://mrk.journals.ekb.eg/article

البنك يعاني من أزمة مالية ونقص في السيولة، مما احدثت هذه الشائعة بالاضطراب للمودعين وتجمعهم أمام البنك للمطالبة بسحب أموالهم [٩١].

و. **الشائعة الراجعة:** هي الإشاعة التي تظهر، ثم تختفي، ثم تعاود الظهور من جديد ومتى ما سنحت لها الفرصة للظهور بحسب المصلحة التي تظهر في أوقات الترشيح للمجالس النيابية أو البلدية أو المناصب الحكومية.

ز. **الشائعة الاتهامية:** وهذه الإشاعة يطلقها الخصوم ضد بعضهم البعض بقصد تشويه سمعة الأخر وتحسين سمعته امام الناس وكسب ودهم ومثل هذه الشائعات كالخصومة السياسية،

ح. **الشائعة الاقتصادية:** وعادةً تنتشر هذه الإشاعة في الازمات المالية والاقتصادية كما حدث في الأزمة المالية العالمية [٩٢].

ط. **شائعة الإرهاب:** هي ما تستخدمها الجماعات الإرهابية كسلاح نفسي لنشر الذعر والخوف وإضعاف معنويات العدو وتقويضه وزعزعة استقرارهن وغالباً ما تستخدم هذه الإشاعات في أوقات الأزمات واستغلال الفرص المواتية لنشر شائعتهم. [٩٣]

ي. **الشائعة الذكية:** وهذا النوع من الشائعات عادةً ما يسبقها الأعداد والتخطيط الجيد لها ودراسة تأثيرها والتوقعات التي ستنتج عنها وأضرارها والمكاسب التي ستتحقق من ورائها، وتستهدف هذه الشائعات الأماكن الحيوية في القطاع الحكومي عالية المستوى كقطاع الأمن وقطاع الاقتصاد وغيرها، والقصد من هذه الشائعات ضرب قاعدة البيانات والمعلومات والتشويش عليها امام الناس،

---

٩١ القحطاني، محمد دغش سعيد. (١٤١٨هـ). *الإشاعة وآثرها على أمن المجتمع*. الرياض: دجار طويق للنشر والتوزيع. ص٦٤.

٩٢ احمد، ميدان سلوى وعبد الخالق، نهى. (٢٠١٩). *الشائعات الإلكترونية ودور المرجعية الدولية في التصدي له*. جامعة كركوك. كلية القانون العلوم السياسية. ص ٦-٧.

٩٣ أبو عرقوب، إبراهيم أحمد. (٢٠٢٣). *الإشاعات في عصر المعلومات*. الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية. ص ٨٣.

ك. **الشائعة العامة:** وتستهدف هذه الشائعات عامة الناس بمختلف طبقاتهم وهذا النوع من الشائعات بطبيعتها ضعيفة في سرعة انتشارها وفاعليتها بين الناس، ومن الصعوبة تقبلها لأنها تستهدف قناعات ومعتقدات دينية يصعب التأثر على عقول الناس وتصديقها،

ل. **الشائعة الساذجة:** ويتسم هذا النوع من الشائعات بالغباء وتصاغ بطريقة ساذجة، وطريقة انتشارها قد يكون بقصد أو بدون قصد وتحتمل الرفض وعدم تقبلها وبذات الوقت قد تحدث بطريقة عكسية وتحظى بانتشار واسع وغير متوقع وتصبح حقيقة عند الناس إن وجدت الأرض الخصبة لذلك [٩٤]

الفرع الثاني: الهدف من الشائعات

تعتبر الشائعات سلاح فتاكاً في عصرنا الحالي ولها أهداف عديدة في تأجيج مشاعر الناس وتأليب الرأي العام وبث روح الخوف والتوتر والقلق وتستهدف جمهورها بحسب نوع وحجم الشائعات المخطط لها والبيئة الخصبة لنشرها، ومن أهداف الشائعات سنتطرق لها من خلال التالي:

أ. **الشهرة وحب الظهور:** وعادةً ما يكون القصد حب الظهور والشهرة ولفت انتباه الناس إليهم وادعائهم بالعلم في بخفايا الأمور والتباهي ام الأخرين. [٩٥]

ب. **التنفيس عن الذات:** يساعد هذا النوع من الشائعات في تقليل القلق والتوتر النفسي والعاطفي ومواجهة الظروف والتحديات والأزمات التي تحيط بهم

ج. **فهم الواقع:** يسعى الإنسان لمعرفة الأمور الغامضة والبحث عنها وفهم حقيقتها غير المفهومة [٩٦].

---

٩٤ حفافصة، صلاح الدين. (٢٠١٩). مقالة منشورة على موقع الجزيرة نت، بتاريخ ٣-٠٢-٢٠١٩م تحت عنوان. كيف تؤثر الشائعات على الفرد والمجتمع، https://www.aljazeera.net/blogs

٩٥ أبو الليل، محمود. (١٩٨٦). *علم النفس والشائعات*. (٠٠٠): دار النهضة العربية للنشر والتوزيع. ص١٢.

٩٦ حجاب، محمد منير. مرجع سابق. ص ٦٠.

د. **الشائعة البيضاء:** وهذا النوع من الشائعات لا يعني انها ذات أهداف نبيلة ولا تسبب الإضرار للغير ويمكن ان يكون مصدرها من جهات حكومية أو شخصيات اعتبارية أو شركات خاصة ...إلخ.

هـ. **الشائعة السوداء:** وتنطلق هذه الشائعة من غير مصدرها الحقيقي أي انها توكل مهمة الإشاعة لطرف أخر غير صانعها الحقيقي، كأن تكون الشائعة مصدرها خارج الإمارات وتنشر داخل الدولة من قبل تنظيمات لها ارتباط خارجي، وللتوضيح أكثر سنتطرق لذكر مثال: مصدر شائعة إفلاس بنك دبي الإسلامي ومصدر هذه الشائعات من خارج الاقليم الجغرافي للدولة وتم الترويج لها من داخل الدولة [٩٧].

ومن جهتنا نرى ان الشائعة المجهولة وغير معروفة المصدر: هي الأخطر من وجهة نظر الباحث لما لها من أضرار بالمجتمعات والافراد والتعدي على خصوصياته وعاداته وتقاليده، ويصعب التثبت من هذه الإشاعة والمطالبة المدنية للتعويض عما نتج من اضرار معنوية ومادية.

الفرع الثالث: شروط الشائعة

هناك شرطين أساسيين حتى يتم تصنيف المعلومة أو الأخبار المنشرة على أنها شائعة.

- **الشرط الأول:** أن يكون خبر الشائعة يحتوي على الإثارة والأهمية بالنسبة للمتلقي وعادةً ما تنتشر هذه الاشاعة وقت الازمات والاحداث الكبيرة التي تزيد فرص انتشارها.
- **الشرط الثاني:** أن يكون الخبر يشوبه جانب من الغموض والحيرة في حقيقته، وينشا عادة هذا الغموض إما في حالة انعدام الأخبار الصحيحة وتضاربها وعدم معرفة مصدرها وعدم الثقة بها.[٩٨]

---

٩٧ روباري، بيار. (٢٠٢٠). *الشائعات، تاثيرها، أنواعها، سبل الوقاية منها*، مقال نشر على موقع صوت كوردستان. شوهد بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٥م. انظر: https://sotkurdistan.net/2021/07/20/

٩٨ محمد مدبولي، باسم. (٢٠٢٣). *المسؤولية المدنية الناشئة عن تداول الشائعات*. ط ١. الإسكندرية: دار الفكر ص ٦٩،٧٠

هذه العوامل التي تسهم في تعزيز قوة الإشاعة وسرعة انتشارها بين أوساط الناس بغض النظر كانت صحيحة او كاذبة. كما نؤكد من جانبنا ان من ضمن الشروط القائمة للشائعات أن يكون المجتمع نفسه مستعد لتصديق الأخبار الكاذبة ووجود بيئة خصبة لنشر الاخبار المظللة والكاذبة لقصور في تحصين المجتمع من سلبيات الإشاعة.

المطلب الثاني: دوافع انتشار الشائعات

تتعدد دوافع انتشار الشائعات بحسب طبيعتها وأهميتها وهذه الشائعات عادةً ما تكون أهدافها ذات طابع سياسي أو اجتماعي أو سياسي، واثناء تداولها تتعرض للتحريف والتبديل والتغيير والزيادة والنقصان، وهناك شائعات ذات دافع خاص بهدف الفضول والاستطلاع، وعليه سنتطرق لمعرفة دوافع انتشار الشائعات من خلال التالي:

الفرع الأول: الدوافع العامة والخاصة

١. **الدوافع العامة للشائعات:** عادةً ما تحمل الطابع العام في نشرها وترويجها بين الناس ويكون مصدرها من جهات حكومية أو أحزاب معارضة، ومؤسسات وشركات تجارية، او منظمات المجتمع المدني، وهذه الشائعات بطبيعتها تستهدف الجميع، وفي بعض الأوقات فئات محددة كالأحزاب المعارضة أو الشركات التجارية أو الاقتصاد المحلي وبث روح الانهزام وإثارة وتأليب الرأي العام وزرع الشقاق بين أفراد المجتمع والجهات الحكومية، كما يرى معظم الباحثين ان الإشاعة هي البديل الذي يعوض عن الرواية الرسمية، والإشاعة تنتشر عندما تتوقف تلك المؤسسات عن نشر الحقيقة وبيان جوهرها للناس [٩٩].

٩٩ قشطي، نبيله عبد الفتاح. (٢٠٢٢). الإطار المفاهيمي للشائعات. *نشر في مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث*. المجلد الثالث. العدد. ١١، ٧.

٢. **الدوافع الشخصية:** تتعدد الدوافع الشخصية للشائعات على مجموعة من الدوافع نذكر منها:

أ. **التباهي وجذب الانتباه:** نشر الشائعة بدافع التباهي وغرض لفت انتباه الناس ليشعر مطلق الإشاعة بأهميته ومكانته ومعرفة الناس له وادعاء المعرفة، حتى وإن كانت تلك المكانة والمعرفة وهمية وغير حقيقية، وفي بعض الأحيان تكون دوافع نشر الشائعات نتاج للفراغ الذي يعيشه الشخص فيقوم بنشر الشائعات بغرض التسلية ولفت انتباه الناس عبر مواقع الدردشة ووسائل التواصل الاجتماعي ونشر الغيبة والنميمة، ولا شك ان هذا السلوك يسبب الأذى للغير وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن سوء استخدام الفراغ "نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ" (١٠٠).

ب. **الاسقاط النفسي:** عند نشر الشائعة من قبل الفرد وشعوره أنه يتغلب على المخاوف والأوهام التي تسيطر عليه والتنفيس عن حالة القلق، وعادةً ما تتسم هذه الشائعة بالطابع العدواني والغموض وعدم وضوحها (١٠١).

ج. **العدوان أو الشعور بالكراهية:** ويهدف الشخص لنشر الشائعات ضد شخص اخر نتيجة لموقف ما أو خلاف شخصي فيقوم بنشر شائعة ضد هذا الشخص وذلك بقصد إيقاع الضرر بسمعته ومكانته في المجتمع، فالشعور بالكراهية يسبب الكراهية والبغضاء والحسد، ويقوم بنشر الإشاعات والإساءة إلى سمعة الأخرين والتقليل من مكانتها ويسبب الضرر النفسي والمعنوي للأخرين. (١٠٢)

وهناك عوامل كثيرة لدوافع انتشار الشائعات فمنها دوافع الاستباق في النشر، ليكون صاحب الخبر الحصري بغض النظر عن عدم صحة الخبر وانتشاره بين الناس، وتكون دوافع الشائعة في بعض الأحيان بهدف المجاملة ونشر المدح والثناء على شخص أخر بقصد الود وتحقيق مكاسب شخصية، كأن

---

١٠٠ سيكولوجية-الشائعات-الاسباب-الأنواع. راجع موقع جامعة دمنهور التالي: https://hebaessawy.com/

١٠١ موقع نبض. *ما أسباب تفشي ظاهرة الشائعات والقيل والقال وماذا يجني من يروجها*. تاريخ النشر، الأربعاء، ٩، نوفمبر،

١٠٢ سميسم، حميدة. (٢٠٠٥). *الحرب النفسية*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر. ص ٩٤.

يقوم الشخص بنشر الشائعة على صديق او معرفة والثناء عليه لتميزه في الطب البشري ومركز المرموق في عالم الطب ونجاحه العالمي بالكثير من إجراء العمليات الجراحية، وفي حقيقة الأمر لازال طالب جامعي سنة أولى. ونتيجة لهذه الدوافع الشخصية نرى بأنها تنتهك حياة الأشخاص وخصوصياتهم من خلال نشر الشائعات وترويجها على نطاق واسع وما ينتج عنها من اضرار معنوية وخسائر مادية توجب التعويض عنها.

ومن جهة أخرى هناك دوافع سياسية واجتماعية وعسكرية واقتصادية وسوء الأحوال المعيشية والتوتر والقلق النفسي وسنتطرق اليها من خلال الآتي:

أ. **شائعات ذات دافع سياسي:** يستخدم هذا النوع من الشائعات في الحروب النفسية ضد الخصوم السياسية وتشويه سمعتهم امام مناصريهم والتقليل من أهميتهم والتأثير على أفكارهم ومعتقداتهم، وبهذه الشائعات فأنها تؤدي إلى اضطرابات واحتجاجات وتؤدي إلى العنف والإضرار بمصالح الناس وأملاكهم الخاصة، كما يلعب هذا النوع من الشائعات دوراً كبير ومحورياً للتأثير على الناس والمجتمعات تتعلق بالجانب السياسي وتخدم أهداف سياسية ومصالح أحزاب وجماعات وتنظيمات لتغيير قناعات الناس وتوجههم في قضايا معينة. [١٠٣] ومثال على هذا النوع من الشائعات كما حصل في عام ٢٠٠٣ بشأن أسلحة الدمار الشامل في العراق ونشر الشائعات بهذا الخصوص من قبل الإدارة الامريكية، وبنيت هذه الشائعات على أخبار وتقارير استخبارية كاذبة، وقدمت للرأي العام على أنها حقيقة.

١٠٣ البياني، عيسى خنفير. (٢٠٢٣). تأثير الشائعات الرقمية على مشاركة الأخبار والآراء في المجتمع السعودي واتساب أنموذجاً. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*. مجلد٣. العدد ٥. ص ٢٣٥.

ب. **الـــــشائعات الاجتماعية:** يركز هذا النوع من الشائعات على القضايا الاجتماعية والتي تمس حياة الأشخاص وانتهاك حياتهم الخاصة، وتجلب هذه الشائعات الأحقاد والكره داخل المجتمع وتثبط من عزيمته وزعزعة الاستقرار الأسري والمجتمعي. (١٠٤)

ج. **شـائعات ذات دوافع اقتصـادية:** تزيد الشـائعات من حجم التوتر والقلق بين الناس وتقلل الثقة بالدولة والهيئات الحكومية، وتستهدف هذه الشائعات الموارد المالية وأسعار العملات والتقليل من أهميتها وتعرضها للخسارة أو الإفلاس، وبهذه المعلومات الكاذبة والمنتشرة على الوسائل الحديثة وسرعة انتشارها، يتوجب الحذر والتيقن من دوافع هذه الإشاعات والأغراض الخبيثة التي تريد احداثها داخل الدولة وتحقيق مصالح خاصة بها والإضرار بمصالح الغير. (١٠٥)

من امثلة الشائعات ذات الدافع الاقتصادي التي حصلت في الإمارات، هي شائعة انهيار وافلاس البنوك الإماراتية في عام ٢٠٠٨م أثناء الأزمة المالية العالمية.

د. **شـائعات ذات دوافع عسـكرية:** وتهدف هذه الشائعات إلى التحريض على العنف وتأليب الرأي العام وزعزعة أمن واستقرار الدولة، وعادةً ما يكون مصدر هذه الشائعات من تنظيمات متطرفة أو أحزاب سياسية أو دول لها عداء سياسي واطماع اقتصادية (١٠٦). ومن أمثلة ذلك شائعة تعرض الدولة لهجوم ارهابي وشيك، وغرض هذه الشائعة بث القلق والرعب بين الناس.

ويمكن تلخيص اهداف ودوافع الشائعات من خلال الآتي:

---

١٠٤ الغندور، عبد الرحيم محمد. (٢٠١٠). *الإشاعة وأثارها على المجتمع المدينة المنورة*. الجامعة الإسلامية. بالمدينة المنورة. ص ٦٧.

١٠٥ علي عبد الفتاح رحيم. (٢٠١٤). *توظيف الشائعات في نشر الاخبار التلفزيونية، دراسة تحليلية لنشرات أخبار*. قناة التغيير والعربية. العراق: جامعة بغداد. ص ٦٥.

١٠٦ القحطاني، ناصـر بن فلاح. (٢٠١٩). *دور شـبكات التواصـل الاجتماعي في تعزيز الأمن وفق رؤية المملكة العربية السـعودية ٢٠٣٠م*. (رسـالة مـاجسـتير). الرياض: جـامعـة نايف العربيـة للعلوم الأمنيـة، شـوهـد بتـاريخ ٢٠٢٤/٤/٣م https://repository.nauss.edu.sa/handle

- التأثير على معنويات الأعداء وبث روح الهزيمة وتفتيت قواه العامة للوصل به إلى القلق النفسي.
- تداول وترويج الأخبار الكاذبة المشكوك في مصدر انتشارها وصحتها لإضعاف الروح المعنوية.
- تستخدم الشائعات لغرض التمويه وستار من السراب لإخفاء حقيقة ما.
- تحطيم الجبهات الداخلية وأنهاك معنوياتها سوى كانت المدنية أو العسكرية.

الفرع الثاني: الشائعة ذات الدافع الديني

الشـــائعات ذات الدافع الديني تكون خطيرة للغاية لأنها تؤدي الى الفتن والانقســـامات داخل المجتمع الواحد، حيث قد يتم نشر شائعة يتم من خلالها اتهام شخص او جماعة بإهانة الدين او المساس بالمعتقدات الدينية، ومثال على مثل هذه الشائعة ذات الطابع الديني هو انتشار شائعه لدى المجتمع بقيام أحد المجموعات او الافراد بنشـر تحريم لقيم دينية معينة والذي بدورة يؤدي إلى اشـعال فتيل التوتر داخل المجتمع الواحد وردود افعال غاضبه واضطرابات كبيرة قد تؤدي للإضرار بالمصالح العامة والخاصة.

وبهذا الشـأن فقد كان المشـرع الاماراتي حازماً بهذا الصـدد حيث نص على عقوبات صـارمه في مواجهة مثل هذه الشائعات الخطيرة التي تؤثر على امن المجتمع ومعتقداته الدينية،

حيث نص المشـــرع الإماراتي في نص المادة (٣٧) من المرســـوم بقانون اتحادي رقم ٣٤لســـنة ٢٠٢١م في شـان مكافحة الشـائعة والجرائم الإلكترونية على التالي: "يعاقب بالحبس والغرامة التي لا تقل عن (٢٥٠,٠٠٠) مائتين وخمســـين ألف درهم ولا تزيد على (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون درهم، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من ارتكب عن طريق الشـبكة المعلوماتية أو إحدى وسـائل تقنية المعلومات أو على موقع إلكتروني، إحدى الجرائم الآتية:

الإساءة إلى أحد المقدسات أو الشعائر الإسلامية. الإساءة إلى أحد المقدسات أو الشعائر المقررة في الأديان الأخرى متى كانت هذه المقدسات والشعائر مصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. سب أحد الأديان السماوية المعترف بها. تحسين المعاصي أو الحض عليها أو الترويج لها.

فإذا تضمنت الجريمة إساءة للذات الإلهية أو لذات الرسل والأنبياء أو كانت مناهضة للدين الإسلامي أو جرحاً للأسس والمبادئ التي يقوم عليها، أو ناهض أو جرح ما علم من شعائر وأحكام الدين الإسلامي بالضرورة، أو نال من الدين الإسلامي، أو بشر بغيره أو دعا إلى مذهب أو فكرة تنطوي على شيء مما تقدم أو حبذ لذلك أو روج له، فيعاقب بالسجن المؤقت مدة لا تزيد على سبع سنوات"[١٠٧].

من وجهة نظر الباحث: فأن الشائعة الدينية لها انعكاسات خطيرة على أمن المجتمعات، فمن خلال ما شهدناه خلال القرون الماضية أبان الفتوحات الإسلامية والحروب الطويلة بين الصليبين والمسلمين وما صاحبت تلك الحروب من شائعات زادت من حدة الاقتتال بين مختلف الطوائف والأديان، لازالت الشائعة الدينية متصدرة في بعض المجتمعات لقلة الوعي القانوني والإدراك الديني الذي يحتم علينا محاربة الشائعات والتعايش الديني بين مختلف الشعوب،

المشرع الإماراتي أورد في نص المادة (٣٧) من ذات القانون الفقرة الثانية إن الإساءة إلى أحد المقدسات أو الشعائر المقررة في الأديان الأخرى متى كانت هذه المقدسات والشعائر مصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وبهذه الفقرة نجد ان تحديد الإساءة إلى المقدسات الدينية قد اقتصرت وفق ماهي مصونة في أحكام الشريعة الإسلامية، وقد يفسرها بعض المتشددين على مسارات مختلفة وتفسيرات كثيرة تتعلق بتحديد تلك المقدسات، من جهتنا نرى إعادة صياغة النص من الفقرة الأخيرة لتكون " متى كانت هذه المقدسات والشعائر مصونة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والنظام العام.

١٠٧ قانون مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية. مرجع سابق.

كذلك ورد في نص الفقرة الثالثة تجريم وسب الأديان، وحددت المادة المعترف بها، وهنا اقتصر المشرع الأديان السماوية المعترف بها، ونقترح من جهتنا تعديل النص لتصبح " سب الأديان" دون تحديدها حتى لا نفتح باب التأويلات في تفسير النص في إباحة سب الأديان غير المعترف بها.

المبحث الثالث: آثار الشائعات على الأشخاص وآليات التصدي لها

مع تصاعد وتيرة انتشار الشائعات وخطرها على المستوى العالمي وسرعة انتشارها وترويجها بكافة الوسائل الحديثة والتقليدية، وما ينتج عنها من اضرار جسيمة على المجتمعات والافراد، وخلق نوع من عدم الثقة بتداول معلومات وأخبار غير معلومة المصدر لتصبح واقع مصدق في بعض الحالات،

خطر الشائعات وأثرها كبير على الأشخاص، والشائعة تُعمي البصيرة وتحيد عن الحقيقة، وتزيد من الوتيرة والوقيعة بين الناس، من خلال نشر الأكاذيب والشائعات المغلوطة التي تؤدي إلى الفتنة بين الأشخاص، قال الله تعالى في محكم آياته (والفتنة أشد من القتل) وقد بينت هذه الآية الابتلاء من تأويل الكلام وتحريف مقاصده .

من الآثار الناتجة عن الشائعات وقدرتها على تعبئة الرأي العام وشحنهم بالأفكار والمعتقدات والإثارة ضد بعضهم البعض أو طائفة معينة كما يحدث في الشحن الطائفي والديني والعقائدي وازدراء الأديان وتهييج مشاعر الناس وإثارتهم للعنف والاحتجاجات والإضرار بمصالح الأشخاص، من المهم ان تكون هناك آليات حقيقية للتصدي لهذه الشائعات، وأن تبذل كل الجهود المجتمعية والتحصين القانوني للحد من انتشار هذا الكم الكبير من الشائعات، ورفع المستوى الفكري والتوعوي والثقافي لدى المواطنين، بغية تحصين الناس من خطر الشائعات التي تستهدف مصالحهم وأحوالهم والمساس بشعورهم وعاطفتهم وما تنتج عنها من أضرار معنوية وأدبية ومادية. وعليه سنتطرق في هذا المبحث لآثار الشائعات على الأشخاص في المطلب الأول وفي المطلب الثاني آليات التصدي للشائعات.

المطلب الأول: آثار الشائعات على الأشخاص

تلعب الشائعات دوراً رئيسياَ وخطيراً في تمزيق المجتمعات، ونشر الأفكار الهدامة وما لها من آثار نفسية وحسية بالغة الخطورة على الأشخاص، وعادةَ ما تكون هذه الشائعات مخطط لها من قبل جماعات أو أفراد أو جهات نافذة لنشر الأكاذيب، وجعل الخطأ صواب والصواب خطأ، وتظهر هذه الشائعات في أوقات الأزمات والحروب والكوارث الطبيعية والصحية، وتستغل وجود الأرض الخصبة لنشر الشائعات والإضرار بمصالح الناس.

الفرع الأول: الآثار النفسية

ويمكن تصنيفها في التالي:

١) **القلق والاكتئاب:** الشائعات لها انعكاسات سلبية كبيرة على الأشخاص تؤدي إلى حالة من القلق والاكتئاب والضغط النفسي الذي يتعرض له الشخص نتيجة نشر الشائعات ونظرة الأخرين إليه، ويؤدي هذا الشعور إلى الانعزال الاجتماعي وتجنب حضور المناسبات العامة خوفاً من نظرات المجتمع القاسية أو التهكم عليه وإحراجه بين الناس، يؤدي هذا الشعور إلى تدني الثقة بالنفس والضعف النفسي خاصة عندما تكون الشائعة تمس شرف الإنسان وكرامته.

٢) **المكانة الاجتماعية:** تؤثر الشائعات على مكانة الشخص ومركزه الاجتماعي، وتدمر سمعته بين زملاءه في العمل أو المحيط الأسري أو العلاقات الشخصية، ان آثر الشائعات الاجتماعية تؤدي إلى فقدان السمعة حتى وإن كانت الشائعات غير صحيحة في واقع الأمر، ولكنها بطبيعة الحال تترك آثر بالغ على الاخرين والشخص المتضرر، وتؤدي بعضها إلى التفكك الأسري والروابط الاجتماعية

إن كانت الشائعة تستهدف التكوين العائلي، أصبح من الصعب السيطرة على الشائعات في ظل توفر التقنية الحديثة وآثرها السلبي على الأشخاص [١٠٨]

٣) **آثر الشائعة على المهنة:** تمتد آثر الشائعات على بيئة العمل المهني للشخص وتؤدي إلى الاضرار الجسيمة التي قد تطال الشخص في مجال عمله، من هذه الشائعات قد تؤدي إلى فقدان الوظيفة أو انخفاض كفاءته وقدرته المعهودة في العمل، بسبب ما تعرض له من إشاعات سببت له الشعور بالإحباط أو نظرة زملائه في العمل، كما تمتد آثر الشائعات على المجال المهني إن كانت الشائعة تستهدف جانب النزاهة للشخص وتمس في كرامته ونزاهته الأخلاقية، وهذا الأمر ينعكس سلباً في فرص النجاح المهني أو الحصول على عمل جديد والمستقبل المهني للشخص [١٠٩].

٤) **الآثار الصحية:** للشائعات ضرر بالغ على الحالة الصحية للشخص وتزيد من تعقيداتها، فمثلاً في حال انتشرت شائعة ضد شخص كان يتلقى العلاج في أحد المستشفيات، وتضمنت الشائعة بأنه الشخص مصاب بمرض معدي وتحذر الناس بعدم الاقتراب منه أو التعامل معه، فمثل نشر هذه الشائعة فأنها تزيد من الحالة المرضية العادية إلى حدتها وتفاقم حالته المرضية لأن المريض يحتاج إلى استقرار نفسي وعاطفي ومن حقوق المريض عدم جواز نشر الحالة المرضية على العامة أو أي خبر قد يؤثر على صحته أو مهنته [١١٠].

٥) **الآثار الاقتصادية:** من أكثر القطاعات التي تتأثر بالشائعات هو القطاع الاقتصادي والمالي، وعادةً ما تكون هذه الشائعات مخطط لها من قبل أشخاص أو مؤسسات تهدف لزعزعة الكيان المالي

---

١٠٨ القحطاني، محمد بن عيد. (٢٠١٥). *حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي*. (رسالة ماجستير). السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص ٣٣.

١٠٩ أبو الفتوح، محمد هشام. (١٩٩٥). *الشائعات في قانون العقوبات المصري والقوانين الأخرى*. مصر: دار النهضة العربية. ص ٣٥.

١١٠ أبو الفتوح، محمد هشام. مرجع سابق. ص ٣٥.

للشخص لأسباب مختلفة قد تكون تنافسية في تجارة معينة أو أسباب أخرى تهدف إلى الضرر المالي بالشخص، ولتحقق الشائعة لابد من توفر احدى طرق العلانية، أخبار وإشاعات كاذبة تهدف إلحاق الضرر بالشخص، وعادةً ما تكون الشائعات قد انتشرا على مواقع النشر الإلكترونية أو الورقية أو تداولها في مجالس عامة تحقق العلانية. (١١١)

٦) **الآثار القانونية:** من ضمن الآثار التي قد تنعكس سلباً على الأشخاص وقد يطال الشخص الملاحقة القانونية في تكوين شائعة أصبحت رأي عام، مثلاً طبيب في أحدى عيادة الأسنان تعرض لشائعة بأن يقوم بتخدير الفتيات أثناء ممارسة مهنته وتجريدهن من ملابسهن وتصويرهن في وضعيات مختلفة، ليقوم بعد ذلك بعملية ابتزاز تلك الفتيات، هذه الشائعة أصبحت قضية رأي عام مما ترتبت عليها وضع قانوني باستدعاء الطبيب والتحقيق معه، ليكتشف بعد ذلك ان مصدر الشائعة صاحب مركز طبي وبنفس التخصص، ويهدف بنشر الشائعات لتحقيق مأربه الشخصية والربحية. ويضطر الشخص المتضرر إلى رفع دعوى جزائية ومدنية واللجوء إلى المحاكم لاستعادة مكانته وجبر الضرر الذي أصابه.

الفرع الثاني: الشائعة الفكاهية وآثرها على الأشخاص

آثار الشائعات وخطرها على الأفراد كبيرة ومتنوعة وسنعرج بهذا الخصوص إلى آثر الشائعة الفكاهية، وتحديداً ما حدث داخل المجتمع الأمريكي.

بناءً على دراسات انتخابية وابحاث أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، توضح استطاعة الشعب الأمريكي اختيار مرشحهم على الرغم من البيانات والرسائل الإعلامية التي تؤثر على أفكار الناس ومعتقداتهم. فظهرت نظريات أخرى مثل نظرية التنافر المعرفي التي

١١١ د، باسم محمد فاضل مدبولي، ٢٠٢٠، التعويض عن الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص، ٢٢

تقول" إن الفرد يميل إلى تصديق الأخبار التي تعبّر عن توجهاته الداخلية، وانحيازاته التأكيدية، عكس ما تتبناه نظرية الرصاصة السحرية التي تفترض أن جميع الرسائل تؤثر على الأفراد، ولو كانت هذه الرسائل لا تشبه محفزات الفرد الداخلية "[١١٢]

اعتمد الباحثون في تطوير نظرية الرصاصة السحرية على الشائعات، حيث أذاعت محطة راديو أميركية في ٣٠ أكتوبر/تشرين الأول عام ١٩٣٨ في عيد الهالوين وقطع البرنامج المتناول، لتذيع خبرا عاجل، وهو أن الأرض تتعرض لغزو من الفضاء في ولاية نيوجيرسي. واستمع لهذا الخبر نحو ١٢ مليونا، فاجتاح الهلع والخوف الناس وغادروا منازلهم بشكل هستيري إلى الكهوف والملاجئ البعيدة عن المدينة، وشراء المواد الغذائية وأخذ امتعتهم خشية تعرضهم للغزو الخارجي، ثم اتضح بعد ذلك أن الخبر كان عبارة عن إعلان لمسرحية بعنوان "حرب العوالم" تقدمها فرقة مسرحية جديدة، هذا الخبر الزائف (الشائعة) تم الاعتماد عليه كدليل على صحة نظرية التأثير المباشر السريع لوسائل الإعلام التي تم استخدامها في الدعاية خلال الحرب العالمية الثانية [١١٣].

وجهة نظر الباحث: ان الأهمية القصوى تكمن في الوعي الاجتماعي لمواجهة أخطار الشائعات المظللة والهدامة ومحاربة مصدرها والقائمين على ترويجها ومشاركتها أو التفاعل معها عن طريق تلك المنصات الإلكترونية التي تسهل من سرعة انتشار الشائعات، كما يجب على الدولة ممثلة بهيأتها ومؤسساتها، التكثيف من نشر الوعي القانوني ومقاضاة الأشخاص القائمين على نشر الشائعات ومطالبتهم بالتعويض عن الاضرار التي لحقت بالأخرين، وأخذ المعلومة من المصادر الرسمية المعتمدة من قبل الجهات ذات الاختصاص،

---

١١٢ نهلة السيد محمد سليما، محمد معوض إبراهيم، محمود عبد الحميد حسين، *دور الأعلام في مواجهة، المشكلات، الاقتصادية والاجتماعية، بمحافظة*، شمال سيناء، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة https://jes.journals.ekb.eg/article_24319_8217

١١٣ صالح، سليمان. *الشائعات وإدارة الصراع*، مقال على موقع الجزيرة، نت، شوهد بتاريخ ٤ مايو ٢٠٢٤، انظر https://www.aljazeera.net/opinions/2022/11/10، موقع الجزيرة الإخباري. تاريخ النشر ٢٠٢٢/٢/١١م

مع ضرورة توخي الحذر في تلقي المعلومة ونشرها أو مشاركتها أو التفاعل معها، وتجنب التسريبات الكاذبة والشائعات غير المشروعة، يتوجب على الدولة في المقام الأول محاربة الشائعات والتصدي لها بكل بحزم، من خلال التشريعات والقوانين الحديثة ومواكبة طرق ووسائل انتشار الشائعات عبر هذا الفضاء الإلكتروني، لنحافظ على أمن وصحة المواطنين والمقيمين على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة، ويعيش الجميع بأمن وسلام وطمأنينة ومجتمع متماسك قائم على محاربة الشائعات وتجنب آثارها المدمرة للأشخاص وزعزعة الكيان العائلي، من تلك الآثار السلبية التي تخلفها الشائعات الضرر النفسي على الأشخاص والتسبب بالقلق والاكتئاب والعزلة من الناس، وقد تصل آثارها إلى الإيذاء الجسدي، وهذه النتيجة طبيعية لما يتعرض له الشخص من شائعات تدمر مستقبله المهني وسمعته بين زملائه الموظفين ومجتمعه، تطال الشائعات التأثير على المقدرة المالية التي كان يتمتع بها الشخص قبل نشر الشائعة، إن الآثار النفسية التي تحدثها الشائعات هي أكثر الاضرار وأشدها على الإنسان ، ويصعب جبر الضرر فيها، وإذ نرى بضرورة تشديد الجزاءات الرادعة على الوسائل التقنية الحديثة على وجه الخصوص، لكونها أكثر تأثيرا وسرعة انتشاراً واستخداما بين الناس، كما نرى ضرورة تفنيد الشائعات بحسب نوعها وتحديد الجزاء المقرر لكل شائعة على سبيل المثال، الشائعة المتعلقة بالتشهير التي تشمل على معلومات وبيانات كاذبة وتحدد بحسب جسامتها وآثارها المعنوية والمالية، كذلك الشائعات المتعلقة بالقذف والسب على الأشخاص، تقدر بحسب الضرر الناتج عنها، أما فيما يتعلق بالشائعات التي تتعلق بأمن الدولة فقد صدر قرار من وزير العدل في دولة الإمارات العربية المتحدة بتشكيل نيابة عامة تسمى نيابة مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية، وهي المختصة في تحديد نوع الشائعات والجرائم الإلكترونية ومدى ضررها على الدولة وأمنها، وعلى غرار هذا القرار نامل كذلك اصدار قرار مماثل بتشكيل نيابة مختصة بالنظر في جرائم مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية في كل إمارات الدولة.

المطلب الثاني: آليات التصدي لظاهرة الشائعات في الإمارات

تعتبر الشائعات من القضايا الحساسة التي يمكن ان تؤثر على استقرار المجتمع وامنه، ولذا سارعت دولة الإمارات العربية المتحدة لسن التشريعات والقوانين الحديثة ومواكبة التطور العالمي والتصدي لظاهرة الشائعات والحد من انتشارها واضرارها على الأفراد والمجتمع، وذلك من خلال اصدار التشريعات القانونية، واخرها المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية، وعليه يتطلب التصدي للشائعات على ان يتم التفرقة أولاً بين حرية الرأي والشائعات. ونبين الفرق بين حرية الراي والشائعات بالتالي:

اولاً: حرية الراي:

تُعدّ حرية الرأي من الحقوق الأساسية التي تكفلها القوانين والدساتير في معظم الدول، وتدعمها المواثيق الدولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهذا ما نص عليه دستور دولة الامارات العربية المتحدة في المادة (٣٠) من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة: "حرية الرأي والتعبير عنه بالقول أو بالكتابة أو بغيرهما مكفولة، وذلك في حدود القانون."[١١٤]

وحرية الرأي والتعبير تعني أن لكل فرد الحق في إبداء آرائه وأفكاره بشتى الوسائل (كتابة، حديث، نشر..) وذلك في حدود القانون مما يعني أن حرية الرأي ليست مطلقة، بل يجب أن تُمارَس بما لا يخلّ بأمن الدولة، أو النظام العام، أو الأخلاق والآداب العامة، أو حقوق الآخرين.

ثانياً: الشائعات:

الشائعات هي معلومات غير مؤكدة وكاذبة يتم تداولها بسرعة بقصد الاضرار بالغير، وقد تكون مضللة أو مغرضة، يمكن أن تضر بالأمن العام، وتسبب الذعر، وتسيء إلى الأفراد أو المؤسسات،

١١٤ دستور دولة الإمارات العربية المتحدة الصادر بتاريخ ٢ ديسمبر لعام ٢٠٧١.

وتستغل في الأزمات (مثل الأوبئة أو الحروب أو الكوارث)، وعليه يتطلب ان نحقق التوازن من خلال التمييز بين الرأي والمعلومة.

فالرأي يعبر عن وجهة نظر شخصية، بينما المعلومة تحتاج إلى توثيق ودقة. الشائعات تُقدّم على أنها حقائق دون أدلة. وللتوازن بين حرية الرأي ومحاربة الشائعات لا يعني التضييق على حرية التعبير، بل يعني توجيه هذه الحرية في إطار من المسؤولية والوعي، فحرية التعبير لا تشمل الحق في الكذب أو التلاعب بالمعلومات، كما أن مكافحة الشائعات لا ينبغي أن تُستخدم كذريعة لقمع الآراء المخالفة، ودستور دولة الإماراتي ينص على حرية الرأي والتعبير، مع التأكيد على أن هذه الحرية تُمارَس في إطارٍ من احترام النظام العام والآداب العامة.

تُعدّ حرية الرأي والتعبير من المبادئ المقررة في القانون، ولكنها مقيدة بقيود تضمن حماية النظام العام، والآداب العامة، وحقوق الآخرين. وفيما يلي أبرز النصوص القانونية التي تناولت حرية الرأي في الإمارات:

أولاً: الدستور الإماراتي في نص المادة (٣٠) من الدستور الإماراتي: "حرية الرأي والتعبير عنه بالقول أو الكتابة أو غيرهما من وسائل التعبير مكفولة في حدود القانون"

ثانياً: القانون بالمرسوم الاتحادي رقم (٥٥) لسنة (٢٠٢٣) في شأن تنظيم الاعلام، وضمان حرية الصحافة والنشر بحدود ما ورد في نص المادة (١٧) المتعلقة بمعايير المحتوى الإعلامي.[١١٥]

١١٥ المرسوم بقانون اتحادي رقم (٥٥) لسنة (٢٠٢٣) في شأن تنظيم الإعلام. مرجع سابق.

ثالثـاً: الميثـاق الأخلاقـي والإعلامـي في الدولـة: وهـو لـيس قـانونًا ملزمًـا، لكنـه وثيقـة استرشـادية صـادرة عـن المجلـس الـوطني للإعـلام تُـنظم أخلاقيـات العمـل الإعلامـي بمـا في ذلـك احـترام حريـة التعبير ضمن الضوابط. (١١٦)

وسـنتطرق لذكر الآليات الحديثة للتصـدي لظاهرة الشـائعات من خلال الفرع الأول التصـدي للشائعات من الجانب القانوني وفي الفرع الثاني التصدي للشائعات من الجانب الشرعي.

الفرع الأول: التصدي للشائعات من الجانب القانوني

إصـدار المرسـوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسـنة ٢٠٢١م في شـأن مكافحة الشـائعات والجرائم الإلكترونية الفصـل الثاني: جرائم المحتوى ونشـر الشـائعات والأخبار الزائفة. فقد ورد في الفرع الأول من جرائم المحتوى: المادة (٢٠) الدعوة والترويج إلى تعطيل احكام الدستور والقوانين.

"يُعاقب بالسـجن المؤبد كل من أنشـأ أو أدار موقعًا إلكترونيًا أو أشـرف عليه أو نشـر معلومات أو برامج أو أفكار تتضـمن أو تهدف أو تدعو إلى قلب أو تغيير نظام الحكم في الدولة أو الاستيلاء عليه أو إلى تعطيل أحكام الدستور أو القوانين السارية في الدولة أو مناهضة المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة باستخدام الشبكة المعلوماتية أو وسيلة تقنية معلومات، ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل من روج إلى أو حرض على أي من الأفعال المذكورة أو سهلها للغير"(١١٧).

في هذا الصدد نستعرض ما قضت به دائرة جنايات أمن الدولة بالمحكمة الاتحادية العليا أبوظبي، القضـية رقم (٧٩) لسـنة ٢٠١٢ بمعاقبة المتهم (ن،أ ،أ) بالسـجن لمدة ثلاث سـنوات وتغريمه بمبلغ خمسـة الأف درهم، وغلق حساب المتهم مع مصادرة المضبوطات محل الجريمة، وذلك عن قيامه بإنشاء حساب

١١٦ القحطاني، محمد بن عيد. (٢٠١٥). *حماية الخصوصية الشخصية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي*. مرجع سابق. ص ٧٦

١١٧ المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية.

على تطبيق (تويتر) بتاريخ ٢٠١٤/٤/٣٠م باسم (ن، أ ،أ) ونشر الإشاعات والأفكار المضللة التي من شأنها تأليب الرأي العام وإثارة البلابل بين الناس، والدعوة لقلب نظام الحكم واهان شخص رئيس الدولة ونشر الشائعات التي تحط من كرامته، كما نشر المتهم إشاعات عن دائرة القضاء والسخرية من هيبة القضاء والنظام الاتحادي بعمومه. (١١٨)

من خلال النص العقابي من المادة (٢٠) نجد ان المشرع الإماراتي قد شدد من الجزاءات المتعلقة في أدارة الموقع إلكتروني أو الاشراف عليه أو نشر معلومات أو برامج أو أفكار تتضمن أو تهدف أو تدعو إلى قلب أو تغيير نظام الحكم، وبهذا نجد ان النص العقابي قد اختص بالعقوبة المقررة على إدارة المواقع الإلكترونية وما تلحقه من أضرار على الدولة ونظام الحكم فيها، ولم تتطرق المادة أعلاه إلى ذكر الشائعات التي يتم الترويج لها عبر الوسائل التقليدية كالصحيفة الورقة أو المجلة وغيرها من الوسائل الأخرى، كما ورد في عنوان الفرع الأول من جرائم المحتوى.

لكن المشرع الإماراتي قد أفرد في الفصل الثاني العقوبة المقررة لجرائم نشر الشائعات والأخبار الزائفة: الفرع الثاني: المادة (٥٢) على أنه "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة والغرامة التي لا تقل عن (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف درهم ، كل من استخدام الشبكة المعلوماتية أو وسيلة من وسائل تقنية المعلومات لإذاعة أو نشر أو إعادة نشر أو تداول أو إعادة تداول أخبار أو بيانات زائفة أو تقارير أو إشاعات كاذبة أو مغرضة أو مضللة أو مغلوطة أو تخالف ما تم الإعلان عنه رسمياً، أو بث أي دعايات مثيرة من شأنها تأليب الرأي العام أو إثارته أو تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة أو بالاقتصاد الوطني أو بالنظام العام أو بالصحة العامة" "وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن (٢) سنتين والغرامة التي لا تقل عن (٢٠٠,٠٠٠) مائتي ألف

١١٨ حكم المحكمة الاتحادية العليا، ابوظبي، القضية رقم، (٧٩) لسنة،٢٠١٤، جلسة، ٢٠١٥،٠٥،٢٩، دائرة أمن الدولة.

درهم إذا ترتب على أي من الأفعال المذكورة بالبند (١) من هذه المادة تأليب الرأي العام أو إثارته ضد إحدى سلطات الدولة أو مؤسساتها أو إذا ارتكبت بزمن الأوبئة والأزمات والطوارئ أو الكوارث".[١١٩]

وطبقا لما ورد في نص المادة (١) من المرسوم بقانون اتحادي رقم ٣٤ لسنة ٢٠٢١ في شأن مكافحة الشائعات والجرائم الالكترونية فقد نصت على "أن المحتوى الغير قانوني هو المحتوى الذي يكون موضوعه إحدى الجرائم الذي يعاقب عليها القانون أو يكون من شأن نشره أو تداوله أو إعادة تداوله داخل الدولة يؤدي إلى الإضرار بأمن الدولة وسيادتها أو أي من مصالحها العامة كما هو بالنسبة للصحة العامة أو ضمان السلم العام أو الإساءة بعلاقة الدولة مع دول العالم، أو التأثير على نتائج انتخابات أعضاء المجلس الوطني الاتحادي أو المجالس الاستشارية في الدولة أو التحريض على مشاعر الكراهية والعداء بين مجموعات مختلفة من الناس أو التأثير على أفكار وقناعات الأشخاص وانخفاض ثقة العامة في أداء أي واجب وطني أو مهمة أو في ممارسة أي صلاحية من قبل إحدى سلطات الدولة أو أي من مؤسساتها" [١٢٠].

وبذات السياق جرمت المادة (٤٤) من المرسوم بقانون اتحادي رقم ٣٤ لعام ٢٠٢١ الاعتداء على خصوصية الأشخاص من خلال الأفعال التي تعد اعتداء على حرمة الحياة الخاصة للأفراد من غير رضاهم وفي غير الأحوال المصرح بها قانوناً، وسنتطرق لحكم محكمة التمييز دبي الصادر بتاريخ ٢٣-٠١-٢٠٢٣ في الطعن رقم ٢٠٢٢ / ٩٦٨ جزاء

التأثيم في جريمة الاعتداء على خصوصية الغير مناطه. م٤٤/١ قانون مكافحة الشائعات والجرائم الالكترونية. تحدث الحكم صراحةً واستقلالاً عن كل ركن من أركان الجريمة.

١١٩ المرسوم بقانون اتحادي رقم ٣٤ لسنة ٢٠٢١، بشأن مكافحة جرائم الشائعات والجرائم الإلكتروني.

١٢٠ وكالة أنباء الإمارات. (٢٠٢٢) نشر بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢٢م. شوهد بتاريخ. ٥ مايو ٢٠٢٤م. انظر الرابط: https://www.wam.ae/ar/details

غير لازم. ما دام قد أورد من الوقائع ما يدل عليه. ما يثيره الطاعن بانتفاء أركان الجريمة. جدل موضوعي. غير جائز إثارته أمام محكمة التمييز.

نص القاعدة إذ كان مناط التأثيم في جريمة الاعتداء على خصوصية الغير التي دين بها الطاعن بصريح نص المادة (١/٤٤) من قانون مكافحة الشائعات والجرائم الالكترونية أن يتم استخدام الشبكة المعلوماتية أو نظام معلومات الكتروني أو إحدى وسائل تقنية المعلومات في التقاط صور الغير في أي مكان عام أو خاص أو تسجيل أو نقل أو بث أو إفشاء مواد مرئية بغير رضاه، لما كان ذلك وكان من المقرر أنه لا يلزم أن يتحدث الحكم صراحةً واستقلالاً عن كل ركن من أركان جريمة الاعتداء على خصوصية الغير ما دام قد أورد من الوقائع ما يدل عليه، وكان ما أثبته الحكم الابتدائي المؤيد لأسبابه بالحكم المطعون فيه في مقام التدليل على توافر جريمة الاعتداء على خصوصية الغير ونشر الشائعات في حق الطاعن – حسبما يبين من مدوناته – تتحقق به كافة العناصر القانونية للجريمة التي دانه بها، فإن ما يثيره الطاعن بشأن انتفاء أركان الجريمة ينحل إلى جدل موضوعي في تقدير المحكمة لأدلة الدعوى وفي سلطتها في وزن عناصرها واستنباط معتقدها مما لا تجوز إثارته أمام محكمة التمييز [١٢١].

كما تصدى قانون الجرائم والعقوبات الإماراتي في نص المادة (٤٣١) على حماية الحياة الخاصة في المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣١) لعام ٢٠٢١، عاقبت على الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد على النحو التالي "يعاقب بالحبس والغرامة كل من اعتدى على حرمة الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد وذلك بأن ارتكب أحد الأفعال الآتية في غير الأحوال المصرح بها قانوناً أو بغير رضاء المجني عليه – استرق السمع أو سجل أو نقل عن طريق جهاز من الأجهزة أياً كان نوعه محادثات جرت في مكان خاص أو عن طريق الهاتف أو أي جهاز آخر. – التقط أو نقل بجهاز أياً كان نوعه صورة

١٢١ حكم محكمة التمييز دبي الصادر بتاريخ ٢٣-٠١-٢٠٢٣ في الطعن رقم ٢٠٢٢ / ٩٦٨ جزاء

شـخص في مكان خاص، فإذا صـدرت الأفعال المشـار إليها في الحالتين السـابقتين أثناء اجتماع على مسـمع أو مرآى من الحـاضـرين في ذلـك الاجتمـاع فـإن رضـاء هؤلاء يكون مفترضـاً، كما يعاقب بذات العقوبة من نشر بإحدى طرق العلانية أخباراً أو صوراً أو تعليقات تتصل بأسرار الحياة الخاصـة أو العائلية للأفراد ولو كانت صـحيحة. ويعاقب بالحبس مدة لا تزيد على (٧) سـبع سـنوات وبالغرامة الموظف العام الذي يرتكب أحد الأفعال المبينة بهذه المادة اعتماداً على سـلطة وظيفته، ويحكم في جميع الأحوال بمصادرة الأجهزة وغيرها مما يكون قد استخدم في الجريمة، كما يحكم بمحو التسجيلات المتحصلة عنها أو إعدامها" [١٢٢].

ونصت المادة (٣١) من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة على "حماية الحياة الخاصة والعائلية للأفراد" [١٢٣]. كذلك ورد في "نص المادة (٨) بشأن الأنشطة الإعلامية من خلال المرسوم بقانون اتحادي رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٣ في شأن تنظيم الإعلام التالي:

تعد أنشـطة إعلامية أي نشـاط يتعلق بإنتاج ونقل وتوزيع وطباعة ونشـر وبث وإرسـال المحتوى الإعلامي، سـواءً كان مقروءاً، أو مسـموعاً، أو مرئياً، أو رقمياً، وإتاحتها للجمهور عبر وسـائل الإعلام سواءً كانت تلك الأنشطة بمقابل أو دون مقابل. وتشمل الأنشطة الإعلامية ما يأتي:

أ. البث الإذاعي والتلفزيوني بما في ذلك البث التليفزيوني عبر بروتوكول أي بي(IPTV) ، أو خدمة التلفزة الذكية (OTT) أو الفيديو حسب الطلب(VOD) .

ب. خدمات ألعاب الفيديو وألعاب الأركيد (التفاعلية وغير التفاعلية) التي يتم تطويرها وتوزيعها داخل الدولة.

١٢٢ المرسوم بقانون اتحادي رقم ٣١ لعام ٢٠٢١ بإصدار قانون الجرائم والعقوبات الإماراتي

١٢٣ دستور دولة الإمارات العربية المتحدة.

ج. الأفلام السينمائية وعروض المصنفات الفنية.

د. الصحف والمطبوعات.

هـ. معارض الكتب.

و. أنشطة الإعلام الإلكتروني والرقمي.

ز. أنشطة التصوير.

ح. أي أنشطة أخرى تُحددها اللائحة التنفيذية لهذا المرسوم بقانون.

يُصدر المجلس بالتنسيق مع السلطة المختصة، دليلاً يُحدد فيه الأنشطة الإعلامية في الدولة وتصنيفها، على أن يتم تحديث هذا الدليل بصفة دورية وفي الأحوال التي تستدعي ذلك" [١٢٤]، وتعقيباً على ما ورد في نص المادة (٨) بشأن الأنشطة الإعلامية من خلال المرسوم بقانون اتحادي رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٣م في شأن تنظيم الإعلام، تعد الشائعة ضمن هذه الأنشطة الإعلامية وأكثرها انتشارا سوى كان هذا الانتشار عن طريق الإعلام الورقي، أو الرقمي، الشائعة تحتاج إلى انتاج ونقل ونشر وطباعة وبث وأرسال، الخلاصة ان الشائعة أصلها خبر ويتحول هذا الخبر إلى إشاعة من خلال الطرق والوسائل التي قمنا بتوضيحها من خلال التعريفات ووظائفها وطرق انتشارها.

وفضت المادة (٣) من المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢٣ في شأن مكافحة التمييز والكراهية والتطرف على أنه" لا يجوز الاحتجاج بحرية الرأي والتعبير لإتيان أي قول أو عمل من شأنه التحريض على ازدراء الأديان أو المساس بها، بما يخالف أحكام هذا المرسوم بفنون" [١٢٥].

١٢٤ نص المادة (٨) بشأن الأنشطة الإعلامية من خلال المرسوم بقانون اتحادي رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٣ في شأن تنظيم الإعلام

١٢٥ المرسوم بقانون اتحادي رقم (٣٤) لسنة ٢٠٢٣ في شأن مكافحة التمييز والكراهية والتطرف

بينت محكمة تمييز دبي ان المعيار الجوهري بهذا الشـأن هو المصـلحة العامة وبينت ذلك بقولها "

النص الوارد في المادة (٣٠) من الدســتور مما مفاده أن كل شــخص يمكنه أن يتحدث وأن يكتب وأن يطبع وأن ينشــر بكل حرية ما يفكر فيه إلا أن يســيء اســتعمال هذه الحرية في الحالات التي حددها القانون ومنها ما نص عليه قانون العقوبات في نص المادة (٣٧٢) منه بمعاقبة كل من يســتند إلى غيره بإحدى طرق العلانية ومنها النشر في أحدى الصحف، واقعة من شأنها أن تجعله محلاً للعقاب أو الازدراء ونصــت المادة (٣٧٣) على معاقبة كل من يرمي غيره بإحدى طرق العلانية، ومنها النشــر في إحدى الصــحف ما يخدش شــرفه أو اعتباره دون أن يتضــمن ذلك أســناد واقعة معينة إلى الغير".[١٢٦] بما أن الشــائعات قد أخذت نصــيبها في إزدراء الأديان ونشــر خطاب الكراهية بين الناس، ومنها ما قامت به صحيفة يولاندس بوسن في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥ بنشر مقالة في الصفحة الثالثة بعنوان

(وجه محمد) ونشر مع المقال (١٢) رسمة من الرسوم المسيئة والسخرية لنبينا محمد صل الله عليه وسلم، وبهذا النشر غير المسؤول فقد كانت له نتائج سلبية واضرار مادية على الدولة الفرنسية من أغلاق المحلات وأحداث الضرر فيها، كما آثارت هذه الشائعة حفيظة المسلمين وسخطهم على ما تم نشره من شائعات تمس المقدسات الإسلامية وتسببت بالأذى النفسي وجرح مشاعرهم والإساءة إلى الرموز الدينية ومقدساته.

من الاحكام القضائية الدالة على تصدي الدولة للشائعات سنتطرق لذكر حكم صدر في عام ٢٠٢١م حيث أصدرت محكمة أبو ظبي حكمها ضد شخص قام بنشر شائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تتعلق بانتشار فايروس كورونا ونفاذ اللقاحات من مستودعات وزارة الصحة، مما أثارت هذه

١٢٦ الشعيبي، فؤاد. (٢٠٢٢). *موسوعة المسؤولية المدنية الإلكترونية، قضايا تقنية معاصرة في ضوء التشريعات الإماراتية*. الشارقة: الطبعة الأولى المتحدة للنشر والتوزيع. ص ٢٦٦.

الشائعة الرعب والقلق بين أوساط الناس، فقضت محكمة أبو ظبي بسجنه لمدة ستة أشهر ودفع غرامة بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ درهم إماراتي، والاعتذار عما نشره على الصحف والمواقع المحلية عن الاضرار التي تسبب بها. (١٢٧)

دراسة ميدانية لإدارة المباحث الإلكترونية:

تُعد هذه الدراسة جزءًا من الجانب التطبيقي للبحث، حيث قام الباحث بتاريخ ٢٨-٠٩-٢٠٢٤م بإجراء زيارة ميدانية إلى إدارة المباحث الإلكترونية في القيادة العامة لشرطة دبي، وذلك بهدف الوقوف على الآليات العملية المتبعة في مكافحة الجرائم الإلكترونية، وعلى وجه الخصوص جرائم الشائعات المرتبطة بموضوع الدراسة.

وقد هدفت هذه الزيارة إلى التعرف على الأطر الإجرائية والتقنية التي تعتمدها الجهات المختصة في مواجهة هذا النوع من الجرائم، وذلك في ضوء التشريعات النافذة، وبما يحقق التوازن بين حماية المجتمع وصون الحقوق والحريات الفردية.

ومن خلال الزيارة، تبين أن إدارة المباحث الإلكترونية تعتمد على منظومة متكاملة من الوسائل التقنية الحديثة لرصد وتتبع الجرائم الإلكترونية، مع مراعاة حدود الاختصاص والسرية التي تفرضها طبيعة عملها.

كما اطلع الباحث على أحد أبرز المبادرات التقنية التي أطلقتها القيادة العامة لشرطة دبي، والمتمثلة في إنشاء منصة إلكترونية تحت مسمى (إيكرام) في عام ٢٠١٨م، والتي تهدف إلى تمكين أفراد المجتمع من تقديم البلاغات والشكاوى المتعلقة بالجرائم الإلكترونية.

---

١٢٧ حكم محكمة ابوظبي نشر على موقع دائرة القضاء، تاريخ المشاهدة، ٢٠٢٣/٩/١ للمزيد انظر الرابط: https://www.adjd.gov.ae/Ar/Pages/Home.aspx

وتتميز هذه المنصة بإتاحة خاصية الإبلاغ السري، بما يكفل حماية خصوصية المبلّغين، خاصة في الحالات التي تتعلق بالشائعات المرتبطة بالشرف أو القضايا الأسرية، حيث يمكن للمبلّغ اختيار عدم اتخاذ إجراءات قضائية بحق المشكو في حقه تجنبًا للآثار الاجتماعية المترتبة.

وفي هذا الإطار، تقوم الجهة المختصة باتخاذ الإجراءات اللازمة لتتبع الحسابات أو المواقع التي يتم من خلالها نشر الشائعات، سواء كانت حسابات شخصية أو منصات رقمية، وذلك وفقًا للإجراءات القانونية المعمول بها.

ويستند عمل مأموري الضبط القضائي في هذا المجال إلى أحكام المرسوم بقانون اتحادي بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية، ولا سيما ما ورد في المادة (٧٠)، التي منحت صفة الضبط القضائي لفئات محددة من الموظفين، ومكنتهم من إثبات الأفعال المخالفة لأحكام القانون. كما ألزمت هذه المادة الجهات المختصة بتقديم التسهيلات اللازمة لهؤلاء الموظفين، بما يمكنهم من أداء مهامهم بكفاءة وفعالية في ضبط الجرائم الإلكترونية.

وبناءً على ذلك، يتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بعد الحصول على إذن من النيابة العامة، بما في ذلك ضبط وإحضار المتهمين، ومصادرة الأجهزة المستخدمة في ارتكاب الجريمة، وذلك وفقًا للضوابط القانونية المقررة.

وفي بعض الحالات، يتم الاكتفاء بأخذ تعهد على مرتكب الفعل بعدم تكرار السلوك محل المخالفة، خاصة إذا كان الضرر محدودًا وتم التنازل من قبل المتضرر، وذلك بحسب تقدير الجهة المختصة. أما في الحالات التي تمس أمن الدولة أو مصالحها العليا أو تنال من رموزها، فإنها تخضع لإجراءات أكثر صرامة، ويتم إحالتها إلى الجهات القضائية المختصة، ومنها نيابة مكافحة جرائم الشائعات والجرائم الإلكترونية.

وفيما يتعلق بالإحصائيات، أفادت الجهة المختصة بأن منصة (إيكرام) قد استقبلت منذ إنشائها في عام ٢٠١٨م ما يقارب (٢٠٠,٠٠٠) بلاغ يتعلق بالجرائم الإلكترونية. وقد تراوح عدد البلاغات خلال عامي ٢٠١٨م و٢٠١٩م بين (٦٠٠) إلى (٨٠٠) بلاغ سنويًا، وهو ما يعكس في تلك المرحلة مستوى محدودًا نسبيًا من الإبلاغ.

إلا أن عام ٢٠٢٠م شهد ارتفاعًا ملحوظًا في عدد البلاغات، حيث بلغ عددها نحو (٢٥,٠٠٠) بلاغ، وهو ما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بالأعوام السابقة. واستمر هذا الارتفاع في عام ٢٠٢١م، حيث بلغ عدد البلاغات (٢٥,٨٣٣) بلاغًا، مما يدل على تصاعد ملحوظ في حجم الجرائم الإلكترونية أو في مستوى الوعي بالإبلاغ عنها. ويُعزى هذا الارتفاع بشكل رئيسي إلى تداعيات جائحة (كوفيد-١٩)، التي أدت إلى زيادة الاعتماد على الوسائل الرقمية، نتيجة بقاء الأفراد في منازلهم لفترات طويلة.

كما ساهم انتشار التطبيقات الإلكترونية الحديثة، وصعوبة تتبع بعضها بسبب عدم تعاون مزوديها مع الجهات المختصة، في زيادة التحديات المرتبطة بمكافحة هذه الجرائم. وفيما يتعلق بالشائعات مجهولة المصدر، تبين أنها لا تزال تمثل إشكالية قانونية وعملية قائمة، نظرًا لصعوبة تحديد مرتكبيها، خاصة في ظل الطابع العابر للحدود للفضاء الإلكتروني. وتتطلب هذه الإشكالية تعزيز التعاون الدولي، ووضع أطر قانونية ملزمة للمنصات الرقمية، بما يضمن التحقق من هوية المستخدمين والحد من الحسابات الوهمية.

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث ضرورة تبني مجموعة من التدابير الوقائية والتوعوية، من شأنها الحد من انتشار الشائعات. ومن أهم هذه التدابير، التزام الجهات الرسمية بسرعة نشر المعلومات الصحيحة وتوضيح الحقائق للرأي العام، بما يقلل من فرص تداول الأخبار غير الموثوقة.

كما يوصي الباحث بضرورة تعزيز الثقافة القانونية لدى أفراد المجتمع، من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية، لبيان مخاطر الشائعات وآثارها القانونية. ويؤكد كذلك على أهمية الالتزام بالقيم

الدينية والاجتماعية التي تحث على التثبت من الأخبار قبل نشرها، وترسخ مبدأ المسؤولية الفردية في نقل المعلومات.

ومن جانب آخر، يدعو الباحث إلى توسيع نطاق التجريم ليشمل كافة صور المساهمة في نشر الشائعة، سواء من خلال النشر أو إعادة النشر أو التفاعل معها. كما يشدد على أهمية دور المؤسسات التعليمية في توعية الطلبة بمخاطر الشائعات، وتعزيز مهارات التفكير النقدي لديهم. ويبرز كذلك دور المؤسسات الدينية في نشر الوعي بخطورة الشائعات، وبيان موقف الشريعة الإسلامية الرافض لها.

وأخيرًا، يؤكد الباحث على ضرورة رفع مستوى الوعي الثقافي والمعرفي لدى المستخدمين، بما يمكنهم من التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، والتعامل مع المحتوى الرقمي بمسؤولية ووعي قانوني.

الفرع الثاني: مواجهة الشائعة من جانب الشريعة

شرعت الشريعة الإسلامية بمعاقبة مروجي الشائعات وحد القاذف على المقذوف والجزاء الشرعي لكل من يروج للأخبار الكاذبة التي تلحق الاضرار بالمجتمعات بوجه عام والأفراد على وجه الخصوص، حرم الإسلام نشر الشائعات وإذاعة أمورهم على العامة فقد قال الله تعالى في محكم آياته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) [١٢٨].

أولاً: دليل تحريم الشائعات من القرآن الكريم:

اكدت الشريعة الإسلامية عدم جواز نشر الشائعات وتداولها وحذر من خطورتها وترويجها بين الناس، وتوعد العقاب في الدنيا والأخرة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وهذا الوعيد من الله سبحانه وتعالى لمن

١٢٨ القرآن الكريم. سورة، الحجرات: الآية ٦.

يجب ان تشيع الفاحشة بين المسلمين، فكيف حال من يمتهن على نشر الشائعات والترويج لها بقصد الاضرار وإلحاق الأذى بالأخرين، أشارت النصوص الشرعية إلى أن نشر الشائعات فعل من عمل ضعاف النفوس المنافقين والمفتنين الكاذبين [١٢٩].

تصدت الشريعة الإسلامية للشائعات وجفَّفت منابع انتشارها وألزمت المسلمين من التأكد والتثبت من الأخبار قبل أطلاق الأحكام على الناس، ونشر الشائعات الكاذبة، فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بِرَدِّ الأمور إلى أوليا الأمر وعدم إذاعتها، كما نهت الشرعية الإسلامية عن سماع الشائعات ونشرها وذمَّ سبحانه وتعالى الذين يسَّمَّعون المروجين للشائعات ونشر الفتن، فقال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾. [١٣٠]

حذرنا الله سبحانه وتعالى من نشر الشائعات وإذاعتها وأرشدنا إلى التصرف السليم عند سماعها وفي قوله تعالى: (وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا). [١٣١]

ووصف الله سبحانه وتعالى مبتدع الإشاعة بمجموعة من الأوصاف فقد وصف الكاذب في قوله تعالى (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ)، [١٣٢] وحذر الله سبحانه وتعالى من الكذب وبين عقوبة الكاذب فقال تعالى (فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) وقال تعالى: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾.[١٣٣]

---

١٢٩ القرآن الكريم. سورة النور: الآية ١٩.

١٣٠ القرآن الكريم. سورة التوبة: الآية ٢.

١٣١ القرآن الكريم. سورة النساء: الآية ٨٣.

١٣٢ القرآن الكريم. سورة النحل: الآية ١٠٥.

١٣٣ القرآن الكريم. سورة ال عمران: الآية ٦١.

حذرنا الإسلام من إشاعة الخبر الكاذب فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٣٤)

ثانياً: دليل السنة النبوية المطهرة:

حذرنا الشارع من نقل وترويج كل ما نسمعه فعن حفص بن عاصم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع). (١٣٥) وفي هذا يقول ﷺ :إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله يكتب له بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب، فقد اعتبر من الكبائر ما ذكره ابن حجر الهيتمي بمسمى الكلمة التي تعظم مفسدتها وينشر ضررها بين الناس، مما يغضب الله تعالى وينزل سخطه، ولا يلقي لها صاحبها بالا، فيقول" ومنه كلمة تضمنت مذمة سنة، أو إقامة بدعة، أو إبطال حق، أو تحقيق باطل، أو سفك دم، أو استحلال فرج، أو مال، أو هتك عرض، أو قطع رحم، أو فراق زوجة، أو نحو ذلك".(١٣٦)

اما السامع للشائعة فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتثبت، مما نسمع وعدم الاستعجال في تصديق كل ما يقال، فنقع في ندامة من أمرنا، هناك إشاعات يطلقها ضعفاء النفوس لنشر الفتنة والضغينة بين المسلمين، وإلحاق الاضرار في العوائل وتشت شملها وسمعتها بين الناس، وهناك ممن يلتقط هذه الإشاعات ويصدقها متعجل في امره ويتداولها بعلم أو بدون علم مقصدها (١٣٧).

---

١٣٤ القرآن الكريم. سورة الحجرات: الآية ١٢.

١٣٥ رواه مسلم. في المقدمة ٦. صحيح الجامع ٤٤٨٢.

١٣٦ الهيتمي، ابن حجر. (١٩٨٠). *الزواجر عن اقتراف الكبائر*. مصر: دار الشعب. ص ١٤٧.

١٣٧ الهمص، عبد الفتاح عبد الغني. وشلدان، فايز كمال. (٢٠٠٩). *الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الاشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي علاجها من منظور إسلامي*. فلسطين: الجامعة الإسلامية. ص ١٧، ١٨.

ثالثاً: آليات المواجهة في الشريعة الإسلامية:

أ. **اعلام الناس عن الخطط والسياسات:** اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بمبدأ إخبار الناس بالخطط والسياسات التي ستحدث حتى يصبح لديهم العلم، بشأن ما سيحدث لاحقاً لتحصينهم من انتشار الشائعات والأقاويل التي ليست لها صحة، وقد تسبب الرعب والحيرة بين الناس، فكان رسول الله يتحرى الوقت المناسب لاطلاع الناس على الخطط.

ب. **توضيح الظواهر ومعالجتها من سوء الفهم:** عند دخول الناس بالإسلام لم يكن لديهم الفهم الكامل والصحيح بالدين، فأنتشر بين بعضهم سوء الفهم لما قاله رسول الله أو الشك بالأمور التي لا تناسب مبادئ الدين الإسلامي، فكان الرسول يركز على هذه الأمور ويقوم بتوضيحها وبيان حقيقتها، وشرح الأسباب لمنع انتشار الشائعات والتشكيك في صحتها.

ج. **سرعة التصدي للشائعات:** عند بداية انتشار الشائعات كانت العادة سرعة الرد والتوضيح من خلال الوسائل المتاحة والإعلام الصادق حتى لا يتفاقم أثرها السلبي بالمجتمع، ولنا في رسول الله اسوةً حسنه، ففي غزوة حنين عند انتصار المسلمين بالمعركة وزع رسول الله الغنائم على والمسلمين واهتم بالمؤلفة قلوبهم، فبدأ الحديث بين بعض الأنصار أن رسول الله فضل المسلمين عليهم وهم من استقبلوا رسول الله ونصروه، فجمعهم الرسول وخطب بهم "ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاه والبعير وترجعوا أنتم برسول الله إلي رحالكم. لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار". فبكوا الأنصار مما قاله رسول الله.

د. **الإسكات والأنكار لناقل الشائعات:** تتسبب الشائعات بنشر الفتن والتفرقة بين المسلمين فيجب عند سماعها إيقافها وإنكارها لمنع انتشارها، وتنبيه القائل بذنبها وسوئها ومقدار الضرر التي قد تسببه الشائعات على نفسه وعلى الآخرين، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من رأى

منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[١٣٨].

فبهذا الحديث الشريف وضح لنا رسول الله الطرق التسلسلية والمترتبة لإنكار الشائعات وإسكات ناقلها كقول لهُ: اسكت، وأضعف الإيمان الدعاء له بالهداية.

هـ. **حسن الظن بالأمور وعدم التسرع بالحكم الخاطئ**: قال الله سبحانه وتعالى في محكم آياته (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[١٣٩]، هنا يوجهنا الله عز وجل عند سماعنا لخبر غير مؤكد ومشكك بصحته يجب علينا التحري والبحث من صحة هذا الخبر قبل أن نقوم بنشره حتى لا نتسبب بنشر الجهل والفتن بين المجتمع، خصوصاً إذا كان الشخص ذا علم وذا مكانه ومعرفة بين المجتمع فعليه التحقق من الشائعة وإحسان الظن وستر الزلات ومنع انتشار الشائعات، (لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ)[١٤٠] في هذا التوجيه القرآني يوضح لنا الله عز وجل التصرف الصحيح للمؤمنين والمؤمنات في هذه المواقف، كما ذكر لنا بالقرآن توجيهات واحداث لكيفية الإحسان بالظن وعدم التعجل والتسرع، فهناك عدة مواقف ذكرتها ووضحتها لنا السنة النبوية، مثل موقف زينب بنت جحش رضي الله عنها لما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها "فقالت زينب رضي الله عنها يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيراً، قالت عائشة: وهي التي تساميني، فعصمها الله بالورع"[١٤١]، من هذه الموقف والآيات القرآنية نتبين ونستخلص أهمية حسن الظن وعدم التعجل في الأخبار المتداولة ولنا في رسول الله والصحابة اسوةً حسنه.

---

١٣٨ صحيح مسلم. كتاب الإيمان. باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان. ح رقم: ٤٩، مرجع سابق، ج١، ص٦٩.

١٣٩سورة الحجرات، الآية: ٦.

١٤٠ سورة النور، الآية: ١٢.

١٤١ صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهم البعض، مرجع سابق، ج٣، ص١٧٣.

رابعاً: التعويض في الشريعة الإسلامية:

من أشهر وقائع الشائعات التي حدثت في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم شائعة حادثة الإفك التي ورد ذكرها في سورة النور والسنة النبوية والتي تقدم مثالاً على انتشار الشائعات الباطلة التي تؤثر على الأفراد والمجتمع، حيث أطلق بعض المنافقين شائعة تتهم فيها السيدة عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب فاحشة الزنا مع الصحابي صفوان بن المعطل، انتشرت هذه الشائعة بين الناس مما أدى إلى إيذاء السيدة عائشة نفسياً واجتماعياً.

وقد حددت الشريعة الإسلامية طرق التعويض الخاصة بالمضرور وفي القضية انفة الذكر كان التعويض من خلال اعلان النبي صلى الله عليه وسلم براءة السيدة عائشة رضي الله عنها بالمقام الأول، وكذلك اتخاذ الإجراءات الحازمة ضد مروجي الشائعة بتطبيق حد القذف كما جاء في قوله تعالى:(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً). (١٤٢)

كما تم تعويض السيدة عائشة رضي الله عنها التعويض المعنوي والاجتماعي الذي رد اليها اعتبارها والمتمثل في نزول الوحي ببراءتها ورفع شانها وإعادة ثقتها امام المجتمع باسره.

وإذا ما قارنا تطبيق مفهوم التعويض في الوقت الحاضر فان التعويض عن ضرر الشائعات قد يكون تعويض مالي أو معنوي المتمثل بإصلاح سمعة المضرور وجبر الضرر.

١٤٢ سورة النور، الآية: ٤.